تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العدد الرابع [١٧] السنة الرابعة / شوّال ١٤٠٩هـ

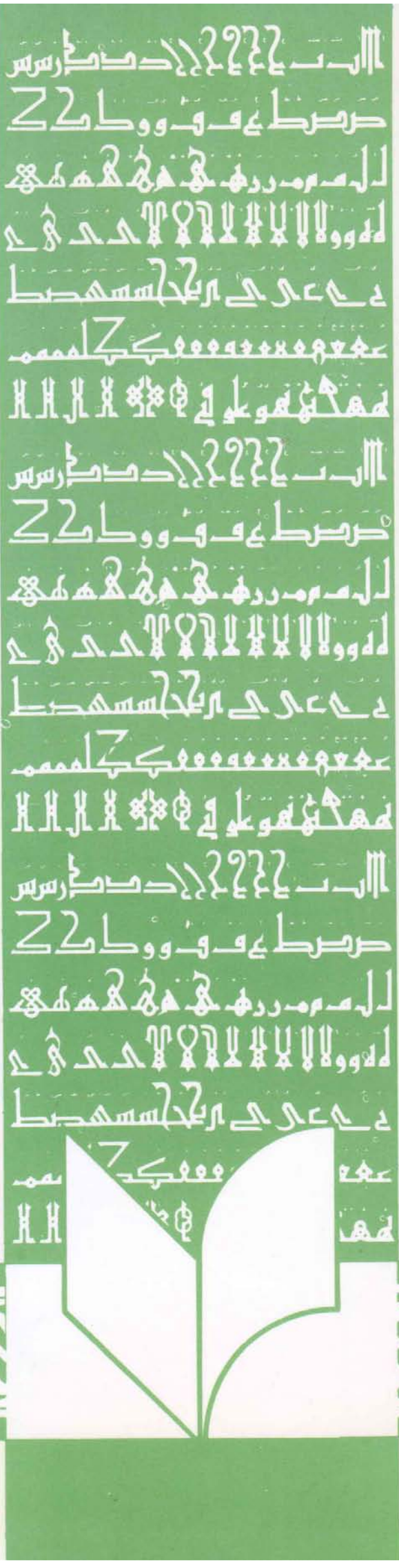

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الرابع [١٧] السنة الرابعة / شوّال ـ ذو القعدة ـ ذو الحجّة ١٤٠٩هـ.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة تراثنا ١٥ دولاراً داخل لبنان ، و٢٥ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون

الكُنية

حقيقتها، وميزاتُها

وأثرها في الحضارة والعلوم الإسلامية

السيّد محمدرضا الحسيني

بسم الله الرحْمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، الذي علّم بالقلم، وصلّى ٱلله وسلّم على سيد ولد آدم، محمّد الرسول الأعظم، وعلى الأئمّة المعصومين، من آله وعترته الميامين، وعلى شيعتهم الأبرار، والتابعين لهم بإحسان، من الآن إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد لزمني ـ لبعض الأغراض العلميّة ـ الوقوفُ على حقيقة الكُنْية المعروفة لدى الكلّ، والمتداولة على الألْسُن، وبعدَ البحث عنها وجدتُها تدخلُ ـ بشكلٍ أو بآخر ـ في أكثر من علمٍ من العلوم الإسلاميّة، فضلاً عن توغُّلها في الحياة العامة كظاهرةٍ اجتماعيةٍ معتنىً بها، وتبتني عليها نكتٌ في محادثات الأُدباء، وأحاديث الظُرفاء، الأمر الذي يجعلها واحداً من ماينبغي معرفته من معالم الحضارة..

وكنتُ ـ على عادتي ـ أُقيّدُ ماأسْتطرفُه من ذلك، في جذاذات تجمّعت لديّ، ولمّا عُدْتُ إليها يوماً ـ لغرضٍ علميٍ آخر ـ وجدتُها كثيرةً، فخطرَ لي جمعُها وتنظيمُها، فتكوَّنَ هذا المقالُ، الذي أعتبره جديراً بقول القيرواني:

«ليس لي في تأليفه ـ من الافتخار ـ أكثر من حُسْن الاختيار، واختيارُ المرء قطعةٌ

من عقله».

وأملي وطيد أنْ يستطرفَهُ من يُراجعه من فضلاء القرّاء، وأن يستعذبَهُ من يقرؤه من الطلّاب الأعزّاء.

والله وليّ التوفيق،وهو المُستعان، وله الحمدُ في الأُولى والآخرة، وصلّى الله على محمّد وعترته الطاهِرة.

وكَتَبَ

السيّد محمّدرضا الحُسيني

في الخامس والعشرين من شوّال سنة تسع وأربعمائة وألف من هجرة سيّد الأنبياء صلّى الله عليه وآله الأصفياء

القسم الأول: حقيقةُ الكُنْية وميزاتُها

١ ـ أصل الكُنية:

قال ابن الأثير: بلغني أنّ سبب الكنى في العرب كان:

أنّ مَلِكاً من ملوكهم الأوَل وُلِدَ له ولدٌ توسّم فيه أمارات النجابة فشُغِفَ به، فلمّا نشأ وترعرعَ وصلُح لأن يؤدَّب أدبَ الملوك، أحبّ أن يُفرد له موضعاً بعيداً من العمارة يكون فيه مقيماً يتخلّق أخلاق مؤدّبيه، ولايُعاشر من يضيّع عليه بعض زمانه، فبنى له في البرّيّة منزلاً ونقله إليه، ورتّب له مَنْ يؤدّبُه بأنواع الآداب العلمية والمَلكية، وأقام له مايحتاج من أمردُنياه، ثم أضاف إليه مَنْ هو من أقرانه وأضرابه من أولاد بني عمّه وأُمرائه ليواسوه ويتأدّبوا بآدابه بموافقتهم له عليه.

وكان المَلِكُ على رأس كلّ سنة يمضي إلى ولده، ويستصحب معه من أصحابه من له عند ولده ولد، ليُبصروا أولادهم، فكانوا معه إذا وصلوا إليهم سأل ابن الملك عن أُولئك الّذين جاءوا مع أبيه ليعرفهم بأعيانهم، فيقال له: «هذا أبوفلان، وهذا أبوفلان» يعنون آباء الصبيان الّذين هم عنده، فكان يعرفهم بإضافتهم إلى أبنائهم فمن هُنالك ظهرت الكُنى في العرب، ثم انتشرت حتى صاروا يكنّون كلّ إنسان باسم ابنه[١].

واحتمل الأخ الفاضل السيّد حيدر شرف الدين، العامليّ، أبورضا[٢]: أن

---

(١) المرصّع: ١-٤٢.

(٢) من أحفاد الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسويّ العامليّ، صاحب المراجعات، وأخونا السيّد الجليل أبورضا يتمتّع بذكاء حادّ، وفكر عميق، ويصحب قلباً طيّباً، ويملك زمام الورع والتقى، كشفت عن ذلك كلّه السنوات التي عشتُها معه في النجف وقم، وفرض التنوية بها الواجبُ الشرعيُّ وحقُّ الأُخوّة، عاد إلى وطنه لأداء واجب التبليغ، كان الله له وأخذَ بيده ووفّق الله المؤمنين لمعرفة حقّه وأداء واجبه.

يكون أصل استعمال الكنية عند العرب لإخفاء أسمائهم، لأنّهم كانوا أُمّةً قبليةً تعيش حالات الحروب والغارات، فربّما اتّخذوا الكُنى ـ في بداياتها ـ ليُخْفوا وراءَها شخصيّاتهم المعروفة ـ عادةً ـ بالأسماء، ثم تبلورت إلى أداةٍ معبّرةٍ عن الأشخاص، وتميّزتْ بخصوصياتٍ أُخرى.

ويؤيّد هذا الاحتمال: أنّ اللغويّين فسّروا الكنية بالستر، كما سيجيء.

٢ ـ حقيقة الكُنية:

قال الجرجاني: الكُنية: ماصُدِّرَ بأب أو أُمّ أو ابن أو بنت[٣].

وقال الشيخ الرضيّ: الكنية هي: الأب، أو الأُمّ، أو الابن، أو البنت، مضافاتٍ، نحو: أبوعمرو، وأُمّ كلثوم، وابن آوىٰ، وبنت وردان[٤].

وقال ابن الأثير: لمّا كان أصل الكُنية أن تكون بالأولاد، تعيّن أن تكون بالّذين ولدُوهم، كأبي الحسن، في كنية علي بن أبي طالب عليه السلام.

فمن لم يكن له ابن، وكان له بنت، كنّوه بها.

ومن لم يكن له ابن ولابنت، كنّوه بأقرب الناس إليه كأخ وأُخت وعمّ وعمّة وخالٍ وخالة[٥].

وجروا في كنى النساء بالأُمّهات هذا المجرى في الكُنى بالأولاد[٦].

أقول: ورد في الحديث الشريف عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: «من السُنّة والبرّ أن يكنّى الرجلُ باسم ابنه» كما سيأتي.

وقال الرضيّ: وقد يكنّى الشخص بالأولاد الذين له، كأبي الحسن لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

---

(٣) التعريفات: ٨١.

(٤) شرح الكافية ٢/١٣٩.

(٥) لاحظ: النحو الوافي ١/٢٧٧.

(٦) المرصّع: ٢ـ٤٣.

وقد يكنّى في الصِغَر تفاؤلاً لأن يعيشَ حتى يصيرَ له ولد اسمه ذاك [٧].

التكنية بالبنوّة:

قال ابن الأثير: وكذلك فعلوا في إضافة الأبناء والبنات إكراماً واحتراماً لهم بإضافتهم إلى آبائهم مع ترك أسمائهم[٨].

تكنية الحيوان:

قال ابن الأثير: وأجروا غير الأناسيّ مجراهم في ذلك، لمّا شارك الناسَ - في الولادة - باقي الحيوانات، كنّوا ماكنّوا منها بالآباء والأُمّهات، كأبي الحارث: للأسد، وأُمّ عامر: للضبع، وأجروها في ذلك مجرىٰ الأناسيّ[٩].

تكنية الجمادات:

قال ابن الأثير: فلمّا تجوّزوا في إجراء الحيوانات العُجْم مجرىٰ الناس في الكنىٰ والأبناء، حملوا عليها بعض الجمادات فأجروها مجراها فقالوا: أبوجابر: للخبز، وأُمّ قار: للداهية، وابن ذكاء: للصبح، وبنت أرض: للحصاة[١٠].

٣ - أقسام العَلَم:

العَلَم من ما يُسمّىٰ في النحو «المعارف» وهو ينقسم إلى اسم وكنية ولقب، قال ابن مالك الأندلسيّ:

اسْمٌ يُعيّنُ المُسَمّىٰ مُطْلقا عَلَمُه كجَعْفَرٍ وخِرْنَقا

---

(٧) شرح الكافية: ١٣٩/٢.

(٨) المرصّع: ٤٣.

(٩) المرصّع: ١-٤٢.

(١٠) المرصّع: ١-٤٢.

واسماً أتىٰ وكُنيةً ولَقَبا ..... [١١]

وقال الرضيّ : الإسم: مالايُقصد به مدحٌ ولاذمّ (وإنّما يرادُ به مجرّد تعيين المسمّىٰ).

واللقب: هو اللفظ الذي يدلّ على مدح أو ذمّ.

وأمّا الكنية: فماكان فيه أحد أدوات الكناية من: أب، وأُمّ، وقيل: وابن، وبنت ـأيضاًـ[١٢].

وقال أبو البقاء: العَلَم: إن كان مصدَّراً بأب أو أُمّ فهو «كنية» وإن لم يصدّر بأحدهما: فإن قُصد به التعظيمُ أو التحقير فهو «اللقب» وإلّا فهو «اسم».

وبعض أهل الحديث يجعل المصدَّر بأب أو أُمّ، مضافاً إلى اسم حيوان أو وصفه كنيةً، وإلى غير ذلك لقباً.

والشيء ـأوّل وجودهـ تلزمه الأسماء العامّة، ثمّ تعرض له الأسماء الخاصّة كالآدمي، إن ولد سمّي به ـ ذكراً كان أو أُنثى أو مولوداً أو رضيعاً ـ وبعد ذلك يوضع له الاسم، والكنية، واللقب.

وقال: ويجوز اجتماع الثلاثة لشخصٍ واحد، إذا قُصد بكلّ واحد منها مالايُقصد بالآخَرَيْن، ففي التسمية إيضاح، وفي الكنية تكريم، وفي التلقيب ضرب من الوصفيّة[١٣].

وقال الصفدي: إنّ العلم الدال على شخص معيّن:

إن كان مصدّراً بأب، كأبي بكر، أو بأُمّ، كأُم كلثوم وأُمّ البنين... فهو «الكنية».

وإن أشْعَر برفع المسمّىٰ، كماء السماء، وذي الجناحين، وذات النطاقين،

---

(١١) الألفية، لابن مالك، المطبوعة مع النحو الوافي ١/٢٨٤ هـ ٥.

(١٢) شرح الكافية ٢/١٣٩.

(١٣) الكلّيات، لأبي البقاء ٣/١٩٢-١٩٣.

ويدخل في هذا ألقاب الخلفاء، كالعبّاس، والمهديّ، ...، ويدخل فيه مصطلح الناس من: شمس الدين ، وبدرالدين ، ونجم الدين ، وغير ذلك من ألقاب أهل الكتاب، كشمس الدولة، وتاج الملك.

أو يُشْعِر بِضِعَة المسمّىٰ، كقُفّة، وبَطّة، والأُقَيْشَر، والأحوص.

فهذا هو «اللقب».

وإن كان للدلالة على ذات المسمّىٰ وتعيينه، كزيد، وعمرو، فهو «الاسم»[١٤].

٤ ـ موقع الكنية في الكلام:

قال ابن مالك الأندلسيّ:

واسْماً أتىٰ وكُنْيةً ولَقَبا وآخِرَنْ ذا إنْ سِواهُ صَحِبا[١٥]

ومعناه: أنّ اللقب إذا اجتمع مع الاسم والكنية، لزم تأخير اللقب عنهما، فالاسم والكنية مقدّمان على اللقب عند اجتماعها، فيقال: الحسين، أبو عبدالله، الشهيد، عليه السلام.

أمّا تقديم الاسم على اللقب: فمتّفق عليه:

قال ابن عقيل: يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم[١٦].

وأمّا تقديم الكنية على اللقب، فهو ظاهر الألفية حيث ورد فيها: «وأخِرَنْ ذا» أي اللقب «إنْ سواهُ» أي غير اللقب «صَحِبا».

ولكنّ شُرّاح الألفية قالوا: أنت ـ في اللقب مع الكنية ـ بالخيار، بين أن تقدّم الكنية على اللقب، فتقول: أبو عبدالله زين العابدين، وبين أن تقدّم اللقب

---

(١٤) نصرة الثائر: ٢ـ٧٣.

(١٥) النحو الوافي ١/٢٨٤ هـ ٥.

(١٦) شرح ابن عقيل على الألفية ـ الطبعة الأُولى ـ: ١٩.

على الكنية فتقول: زين العابدين أبو عبدالله[١٧].

وعلى هذا الأساس احتملوا أن تكون عبارة الألفية:

..... وأخِّرَنْ ذا إنْ سِواها صَحِبا

أي أخِّر اللقب إن صَحِبَ سوى الكنية، أي إن صحب الاسمَ لزم تأخيرُه عن الاسم، وأمّا إن صحب الكنية، فهو ساكت عنه.

ويرد عليه: أنّهم حكموا في اجتماع الاسم والكنية بالخيار في تقديم أحدهما على الآخر، فلو كان الناطق في اجتماع اللقب والكنية بالخيار أيضاً، لزم من تقديم اللقب على الكنية جواز تقديمه على الاسم نفسه، وقد عرفنا أنّ اللقب متأخِّر عن الاسم! ذكر أبو البقاء هذا الاعتراض[١٨].

فالظاهر وجوب تأخُّر اللقب عن الاسم والكنية، وهذا يوافق النسخة المعروفة من الألفية: «إنْ سِواهُ»[١٩].

وقال أبوالبقاء: إذا اجتمع الاسمُ واللقبُ: فالاسم ـ إن لم يكن مضافاً ـ أُضيف إلى اللقب، كسعيد كُرْزٍ، لأنّه يصير المجموع بمنزلة الاسم الواحد.

وإن كان مضافاً، فهم يؤخِّرون اللقبَ، فيقولون: عبدالله بَطّة.

ويقدّم اللقب على الكنية، وهي على العَلَم، ثم النِسْبة إلى البَلَد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع. ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم إلى العِلْم.

وقد يقدّمون اللقب على الاسم، ويُجرون الاسمَ عليه بدلاً أو عطف بيان[٢٠].

وقال الصفدي: فسردُها يكون على الترتيب: ـ ثم ذكر عين ماذكره أبوالبقاء ـ إلّا أنّه أضاف بعد قوله: «ثم إلى العِلْم» قولَه: أو الصناعة أو الخلافة أو

---

(١٧) شرح ابن عقيل على الألفية ـ الطبعة الأُولى ـ: ١٩.

(١٨) الكلّيات، لأبي البقاء ٣/١٩٢-١٩٣.

(١٩) النحو الوافي ١/٢٨٤ هـ ٥.

(٢٠) الكليات، لأبي البقاء ٣/١٩٢-١٩٣.

السلطنة أو الوزارة أو القضاء أو الإمرة أو المشيخة أو الحجّ أو الحرفة.

وقال: هذا الذي ذكرتُه ههنا هو القاعدة المعروفة والجادّة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم[٢١].

وفي المقام أقوال أُخر[٢٢].

٥ ـ كنية أو لقب؟

قال الشيخ الرضي: لفظ «اللقب» ـ في القديم ـ كان في الذمّ أشهر منه في المدح، وهو مايُقصد به المدح أو الذمّ في الأعصار المتأخِّرة مثل: بَطّة، وقُفّة، وعائد الكلب، في الذمّ.

وكالمصطفى، والمرتضى، وفخرالدين، في المدح[٢٣].

وقد تجعل اللفظة المستعملة للكنية «لقباً» لشخص، والمراد بجعلها اعتبار جهة المدح أو الذمّ فيها، بحيث لا تستعمل إلّا لإرادة أحدهما منها، فتسمّى «لقباً» اصطلاحاً، وهي كنية لفظاً.

وقد قسّم ابن منظور الأنصاري الكنية إلى مايرادُ به الذمّ أو المدح، أو الخالي منهما[٢٤].

وعلى ذلك يصحّ إطلاق «الكنية» و«اللقب» على لفظ واحد، باختلاف الاعتبار.

وقد جعل ابن الأثير كلمة «أبي تراب» كنيةً للإمام علي عليه السلام، ولكن جعلهامن قسم الكنى النادرة، كما سيأتي[٢٥].

---

(٢١) الوافي بالوفيات ١/٣٣ـ٣٥.

(٢٢) لاحظ الكواكب الدريّة، للأهدل ١/٥٣.

(٢٣) شرح الكافية للرضي ٢/١٣٩.

(٢٤) لسان العرب ٢٠/٩٨ مادّة (ك ن ى).

(٢٥) المرصّع: ٤٤.

وابن الصلاح جعل لفظ «أبي تراب» لقباً للإمام عليه السلام، فقال: الّذين لُقّبوا بالكنى، ولهم غير ذلك كنىً وأسماء، مثاله: علي بن أبي طالب عليه السلام يلقّب بأبي تراب، ويكنّى أباالحسن[٢٦].

وممّن لُقّب بالكنية: عبدالله بن محمّد الأصفهاني، المكنّى بأبي محمّد، الملقّب بأبي الشيخ[٢٧]

وقال ابن حجر، في إبراهيم بن خالد: قيل: كنيته أبو عبدالله، وأبوثور لقب[٢٨] وقد ذكر عدّةً من الكنى في فصل الألقاب من التقريب[٢٩].

وقال الفيروزآبادي: أبوالعتاهية: لقب أبي إسحاق بن سويد، لا كنية[٣٠].

وقد يقال: إنّ الكنية ـ كما سيجيء ـ تدل على الاحترام والتعظيم للمكنّى، وهذا يُنافي أن يكون دالاً على الذمّ، عندما يستعمل لقباً؟!

ويجاب: بأنّ اللقب ـ إنّما يذمّ الملقّب به بمعنى لفظه، فدلالته على الذمّ لفظية ظاهرية مطابقية، بخلاف الكنية[٣١].

فاللقب يدلّ بمعناه اللغويّ على ذمّ الملقّب به، أمّا الكنية فجهة التعظيم فيها ـ كما سيجيء ـ هو عدم ذكر اسم الشخص، فهي تدلّ عليه بالدلالة الالتزامية.

٦ ـ أهداف الكنى:

قال الأهدل: والمقتضي للتكنية أُمور:

---

(٢٦) مقدّمة ابن الصلاح: ٥١١.

(٢٧) مقدّمة ابن الصلاح: ٢٦٣ و٥١٢، وعلوم الحديث، له: ١٥٢.

(٢٨) تهذيب التهذيب ١/١١٨ .

(٢٩) تقريب التهذيب ٢/٧ ـ ٥٦٨ .

(٣٠) كلّيات أبي البقاء ٣/١٩٢، وانظر: وسائل الشيعة ١٥/١٣٢ ب ٣٠ ح١.

(٣١) شرح الكافية، للرضي ٢/١٣٩، وانظر: النحو الوافي ١/٢٧٦ هـ ٢.

الأول: الإخبار عن نفس كأبي طالب، كُنّي بابنه طالب، وهذا هو الأغلب.

الثاني: التفاؤل والرجاء، كأبي الفضل: لمن يرجو ولداً جامعاً للفضائل.

الثالث: الإيماء إلى الضِدّ، كأبي يحيىٰ لِمَلَكِ الموت.

الرابع: اشتهار الشخص بخصلةٍ، فيكنّى بها:

إمّا بسبب اتّصافه بها في نفسه.

أو انتسابه إليها بوجهٍ قريب، أو بعيد. كأبي الوفاء: لمن اسمه إبراهيم، وأبي الذبح: لمن اسمه إسماعيل أو إسحاق.

ومن هذا القبيل غالب كنى الحيوان[٣٢].

أقول: ومن فوائد الكنية وأغراض وضعها:

هو التميز بين الأشخاص بتعْيين أحدهم بكنيته، بالدلالة عليه.

قال ابن قتيبة: الكناية أنواع، ولها مواضع... فمنها: أن تكنّيَ عن اسم الرجل بالأُبوّة لتزيدَ من الدلالة عليه، إذا أنت راسلته أو كتبتَ إليه، إذ كانت الأسماء قد تتّفق[٣٣].

أقول: وتتّضح هذه الفائدة لوكانت الأسماء المتّفقة لعدّة من الإخوة، حيث تتّفق هناك أسماء الآباء والأجداد ـ أيضاً ـ فتكون الحاجة إلى تمييز كل واحد، والدلالة عليه بما يخصّه، أظهر.

وإليك أمثلة لذلك:

ذكر النسّابة المروزي عدّةً ممّن اتّفقت أسماؤهم واختلفت كُناهم:

منهم أبناء عمربن يحيى بن الحسين، أميرالحاجّ، صاحب الكوفة، والموسم: فإنّهم ثمانية وعشرون أخاً، واسم (واحد وعشرين) منهم (محمّد) وكُناهم

---

(٣٢) الكواكب الدرّية، للأهدل ١/٥٢.

(٣٣) تأويل مشكل القرآن: ٢٥٦.

مختلفة[٣٤].

وسمّىٰ الحسن بن الحسن بن القاسم بن محمّد البطحاني أبناءه السبعة (عليّاً) وكُناهم مختلفة[٣٥].

وذكر أنّ محمّد الجور بن الحسين بن علي الخارص بن محمّد: له عشرة أولاد ممّن اسمه (جعفر) وكُناهم مختلفة[٣٦].

وقد ذكر النسّابة المذكور تلك الكنى، فلتراجع.

٧ ـ الكنية للتعظيم والتكريم:

قال ابن قتيبة: أن تكنّيَ عن اسم الرجل بالأُبوّة... لتُعظِّمه في المخاطبة بالكنية، لأنّها تدلّ على الحنكة وتُخبر عن الاكتهال[٣٧].

وقال ابن الأثير: إنّما جيء بالكنية لاحترام المكنّى بها وإكرامه وتعظيمه... ومنه قول الشاعر:

أُكنّيهِ أُناديه لأُكرمَهُ ولاأُلقبّه والسوءَةُ اللَّقَبُ

وهذا مختصّ بالإنسان دون غيره، وهو الأصْل[٣٨].

وقال ـ في وجه دلالة الكنية على الاحترام ـ: كي لايصرّحَ في الخطاب باسمه[٣٩].

وقال الرضيّ: الكنية ـعند العربـ يقصدُ بها التعظيم، لعدم التصريح بالاسم... فإنّ بعض النفوس تأنف من أن تخاطَبَ باسمها[٤٠].

---

(٣٤) الفخريّ: ٢٤٥.

(٣٥) الفخريّ: ٢٤٧.

(٣٦) الفخريّ: ٢٤٨.

(٣٧) تأويل مشكل القرآن: ٢٥٦.

(٣٨) المرصّع: ٤١.

(٣٩) المرصّع: ٤١.

(٤٠) شرح الكافية ١٣٩/٢.

أقول: يظهر من الجمع بين الكلمات: أنّ في الكنية أكثر من جهةٍ تدلّ على التكريم والتعظيم:

١ ـ عدم ذكر الاسم.

٢ ـ الإخبار عن الاكتهال، فيما لوكانت الكنية بالأُبوّة.

٣ ـ النسبة إلى الآباء، فيما لوكانت الكنية بالبنوّة[٤١].

وفي قول ابن الأثير: «وهو الأصل» إشارة إلى أنّ هذه الدلالة قد تتخلّف، وأنّ الكنية قد تُستعمل للإهانة والذمّ، وإن كان ذلك نادراً، فهو بحاجة إلى قرينة تدلّ عليه.

وقد انعكست دلالة الكنية على التكريم والتعظيم في الأخبار التالية:

١ ـ روى الشيخ المفيد ـ بسنده ـ عن أحمدبن عُبيدالله بن الخاقان ـ الذي كان على الضياع والخراج بقُم ـ قولَه: اذكرُ أنّي كنتُ يوماً قائماً على رأس أبي ـ وهو يوم مجلسه للناس ـ [بسامراء] إذ دخلَ حجّابه، فقالوا: «أبو محمّد ابن الرضا» بالباب.

فقال ـ بصوتٍ عالٍ ـ : ائذنوا له.

فتعجّبت ممّا سمعتُ منهم، ومن جسارتهم أن يكنّوا رجلاً بحضرة أبي، ولم يكن يكنّى عنده إلّا خليفة أو وليّ عهدٍ أو مَنْ أمر السلطانُ أن يكنّى!

فقلتُ لحجّاب أبي وغلمانه: ويحكم مَنْ هذا الذي كنّيتموهُ بحضرة أبي... إلى آخر الحديث[٤٢].

ونقله القهپائي، وقال: فظهرَ أنّ ذكر الرجل بالكنية لايكون إلّا مع اعتبار زائدٍ، حتى قد يصير سبباً لاعتباره في حديثه[٤٣].

---

(٤١) المرصّع: ٤٣.

(٤٢) الإرشاد للمفيد: ٨ـ٣٣٩.

(٤٣) مجمع الرجال ٢/٧ هامش.

٢ ـ وقال الحسين بن حمدان الخصيبي ـ في مَنْ لقيه في ضواحي قم، فقال له: ياحسين ـ: لااحترمني ولاكنّاني[٤٤].

٣ ـ قال أبوبكر ابن إسماعيل الورّاق: دققتُ على أبي محمّد ابن صاعد بابه، فقال: مَنْ ذا؟ فقلتُ: أنا أبوبكر ابن أبي علي، يحيى هٰهنا؟ فسمعتُه يقول للجارية: هاتِ النعلَ، حتى أخرجَ إلى هذا الجاهل، الذي يكنّي نفسَه وأباه، ويسمّيني، فأصفعَه؟![٤٥].

٤ ـ كان عروة بن الزبير (ت ٩٣) يتحدّث عن أخيه عبدالله بن الزُبير، عند عبدالملك، فذكره بكنيته «أبي بكر» فاستشاط الحجّاج غضباً، وقال له: لاأُمّ لك، أتكنّي منافقاً عند أميرالمؤمنين؟! فقال له عروة: ألي تقول: «لاأُمّ لك» وأنا ابن عجائز الجنّة؟! أُمّي أسماء بنت أبي بكر، وجدّتي صفيّة بنت عبدالمطّلب، وعمّتي خديجة بنت خويلد[٤٦].

وقد اعترض على دلالة الكنية على الاحترام، بذكر «أبي لهب» في القرآن دون اسمه!

وقد أجابوا عن ذلك بوجوه، سنذكرها في فصل «الكنية في التفسير».

٨ ـ الكنىٰ الغالبة:

إنّ بعض الكنى يغلب وضعها مع بعض الأسماء، وإذا تمكّنّا من تحديدها، أمكن الاستفادة منها عند اشتباه الأسماء بوقوع تصحيفٍ فيها، أو خلط بعضها ببعض.

وقد وقفنا على مجموعة منها:

المسمّىٰ بمحمّد يكنّىٰ بأبي جعفر.

---

(٤٤) جامع أحاديث الشيعة ٨/٥٥١ رقم ١٦٤٠.

(٤٥) تاريخ بغداد.

(٤٦) الأنساب، للبلاذري، كما في مغازي رسول الله، لعروة: ٣.

المسمّىٰ بعلي يكنّىٰ بأبي الحَسن.

المسمّىٰ بالحَسن يكنّىٰ بأبي محمّد.

المسمّىٰ بالحُسين يكنّىٰ بأبي عبدالله.

المسمّىٰ بأحمد يكنّىٰ بأبي العبّاس.

المسمّىٰ بموسىٰ يكنّىٰ بأبي عمران.

المسمّىٰ بسليمان يكنّىٰ بأبي داود.

المسمّىٰ بالعبّاس يكنّىٰ بأبي الفضل.

وأمثال ذلك، ممّا هو غالبيّ، وقد يتخلّف.

والظاهر أنّهم تعارفوا على تكنية الشخص بالكنية الغالبة، قبل أن يكتنيَ باسم مَنْ يولد له من الأولاد.

وتظهر فائدة ذلك ـ بعد إثبات الغلبة ـ في تعيين الاسم المناسب للكنية عند الاشتباه، كما أشرنا.

مثلاً: كثيراً مايتصحّف اسم «محمّد» بـ«عمر» و بالعكس، فإذا كان الشخص المشتبه في اسمه مكنّىً بأبي جعفر، أمكن الحكم بأنّ اسمه «محمّد» وإذا كان مكنّىً بأبي حفص، أمكن الحكم بأن اسمه «عمر» استناداً إلى هذه الغلبة.

وقد استند سيّدنا الأُستاذ إلى هذه الغلبة في ترجمة «الحَسن بن سعيد الأهوازي» حيث وقع الخلاف في أنّ من عنونه النجاشي في رجاله ـأصالةًـ هل هو الحَسن أو أخوه الحُسين، وذكر الآخر تبعاً وضمناً.

وقد اختلفت نسخ رجال النجاشي في العنوان، كما اختلفت المصادر الناقلة عنه.

لكن النجاشي كنّى المترجَم في صدر الترجمة بقوله: «أبو محمّد الأهوازي»[٤٧].

---

(٤٧) رجال النجاشي: ٥٨ رقم ١٣٦.

فقال السيّد الأُستاذ: إنّ المذكور في أكثر نسخ النجاشي، هو «الحُسين ابن سعيد» وقد تُرجم «الحَسن» في ضمن ترجمة الحُسين، ولكنّ ابن داوُد والميرزا في رجاله الكبير، ذكرا عن النجاشي: «الحَسَن بن سعيد» وقد ترجم أخاه «الحُسين» في ضمن ترجمة الحَسن.

والمظنون ـ قوياً ـ صحّة نسخة ابن داوُد، والميرزا، فإنّ «أبا محمّد» يكنّىٰ به المسمّى بالحَسن، في الغالب. ولوصحّت تكنية المسمّىٰ بالحُسين به، فهو نادر جدّاً[٤٨].

وقد استندنا إلى ذلك في تعيين اسم الحِبَريّ صاحب التفسير، حيث ذكره بعض باسم «الحَسن» وورد كذلك في بعض الأسانيد، فقلنا: إنّ من المطمأنّ به كون الصواب في اسمه هو «الحُسين» مصغّراً، وأنّ تسميته بالحَسن مكبّراً سهوٌ، ومن المناسب الاستشهاد لذلك بأنّ الرجل يكنّىٰ بأبي عبدالله، كما ورد في عدّة أسانيد، فهذه الكنية يغلب استعمالها للمسمّىٰ بالحُسين، وأمّا من يسمّىٰ بالحَسن فيكنّىٰ بأبي محمّد، عادةً[٤٩].

٩ ـ بعض أقسام الكنى:

أ ـ الكنى المفردة:

هي الكنى التي لا نظير لها، مثل:

أبو السليل: للقيسيّ البصريّ.

وأبو السنابل: لعبيد ربّه بن بعكك، رجل صحابيّ من بني عبدالدار[٥٠].

وأبو المساكين: لجعفر بن أبي طالب، كان يحبّ المساكين ويجلس إليهم،

---

(٤٨) معجم رجال الحديث ٤/٣٥٧.

(٤٩) تفسير الحِبَريّ: ٢٢-٢٣.

(٥٠) الباعث الحثيث، لشاكر: ٢٠٩.

ويحدّثهم، ويحدّثونه، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يكنّيه بذلك [٥١].

وذكر ابن الصلاح بعض الكنى المفردة، كالتالي:

أبو العُبَيْدَيْن ـ مصغّرٌ،مثنّى ـ واسمه:معاوية بن سَبْرة، من أصحاب ابن مسعود.

أبو العُشَراء الدارمي.

أبو المُدِلّة ـ بكسر الدال المهملة، وتشديد اللام ـ ولم يوقَف على اسمه.

أبو مُرَاية العجلي، واسمه عبد الله بن عمرو، تابعيّ.

أبو مُعَيْد ـ مصغّرٌ، مخفّفُ الياء ـ حفص بن غيلان الهمداني.

أُنظر: علوم الحديث ، تحقيق عتر: ٣٢٨.

ب ـ الكنى النادرة:

قال ابن الأثير: قد جَرَوْا في الأسماء والكنى على قسمين: معتاداً، وغير معتادٍ. فمن المعتاد: الكنية بالأولاد، كما سبق.

والنادر: كقولهم في كنية علي بن أبي طالب عليه السلام: أبوتراب [٥٢].

أقول: ومن النادر: ابن العشرة، وابن جماعة، وابن جنّي، وابن فهد، وابن بابويه .

ج ـ تقسيم آخر:

قال ابن منظور: الكنية على ثلاثة أوجهٍ:

أحدها: أن يكنّىٰ عن الشيء الذي يُستفحش ذكره.

والثاني: أن يكنّىٰ الرجل باسمه توقيراً وتعظيماً.

والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم، فيعرف صاحبها بها، كما يعرف باسمه [٥٣].

---

(٥١) الكنىٰ والأسماء، للدولابي ٧٧/١، والمجدي في النسب: ٨.

(٥٢) المرصّع: ٤٤.

(٥٣) لسان العرب ٩٨/٢٠ مادة (كنىٰ).

١٠ ـ الكنية من خواصّ اللغة العربية:

الظاهر أنّ الكنية من خواصّ الحضارة العربية، إذ لم يعهد ـ حسب اطّلاعنا ـ في اللغات الأُخرىٰ، مثل هذا الاستعمال.

ومن الظرائف مانقل عن النقّاش، محمّدبن الحَسن، أبي بكر الموصلي، البغدادي، فإنّه كان يصحّف.

قال الدارقطني: قال النقّاش: «كسرىٰ، أبوشروان» جعلها كنيةً[٥٤].

بينما هي «أنوشِرْوان» اسم.

* * * *

(٥٤) سير أعلام النبلاء ١٥/٥٧٦.

القسم الثاني: أثر الكنية في العلوم والحضارة

تمهيد:

قد يعجب الإنسان إذا لاحظ تأثير الكنية في كثير من العلوم بشكلٍ واضح ومباشر، وفيما يأتي نحاول إيراد ماوقفنا عليه من هذا القبيل من الآثار، فلها مجالُ بحثٍ في العلوم الإسلامية من عقائد، وفقهٍ، وحديثٍ، ومصطلحٍ، ورجال إسنادٍ.

ولها مجالُ بحثٍ في علوم الأدب من لغةٍ، ونحوٍ، وأدبٍ عامٍّ كالحرب، والظرائف والمحادثة، والتُراث.

أولاً ـ في العقائد:

١ ـ الكيسانيّة من الفرق الإسلامية:

قالت بإمامة محمّد بن الحَنَفيّة، وهو ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويكنّىٰ بأبي القاسم، فزعموا أنّه هو «المهديّ».

واعتلّوا لأنّه المهديّ بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لن تنقضيَ الأيام والليالي حتّى يبعثَ الله عزّ وجلّ رجلاً من أهل بيتي اسمُه اسمي، وكنيتُه كنيتي، واسمُ أبيه اسم أبي، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وجوراً».

قالوا: وكانَ من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام: «عبدالله» لقوله: «أنا عبدُالله، وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الأكبر، لايقولها بعدي إلّا كذّاب مفترٍ».

وهذه الفرقة بأجمعها تذهبُ إلى أنّ محمّداً رحمه الله كان الإمام بعدَ الحَسن والحُسين عليهما السلام(٥٥).

وردّ الشيخُ المفيد تعلّقَهم بهذه الرواية بقوله: إنّ بإزاءهم الزيديّة يدّعون

---

(٥٥) الفصول المختارة: ٢٤٠-٢٤١.

ذلك في «محمّدبن عبدالله بن الحَسن بن الحَسن».

وهم أوْلى به منهم، لأنّ أباه كانَ اسمُه المعروف به «عبدَالله» وكان أميرالمؤمنين عليه السلام اسمه «علي» وإنّما انضاف إلى «الله» بالعبوديّة كما انضاف جميع العباد إلى «الله» بالعبوديّة(٥٦).

أقول: إنّ الاستدلال بهذه الرواية وأمثالها على إمامة ابن الحنفيّة أمرٌ مرفوضٌ، لوجوه:

١ ـ أنّ الإمامة من الأُصول، ولايمكن إثباتها بالخبر الواحد، لأنّه لايوجب علماً ولاعملاً في هذا المقام، كما تقرّر في أُصول العقائد، وأُصول الفقه.

٢ ـ أنّ الأحاديث المذكورة لم تثبُتْ سنداً بمستوى الاحتجاج بها.

٣ ـ أنّ قول الرسولِ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنّ فلاناً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً لايمكن أن ينطبقَ على محمّدبن الحنفية، لعدم تحقّق ذلك في حياته، كما هو المعلوم من التاريخ.

كما أنّ الروايات الدالّة على سماح النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بتسمية ابن الحنفية باسمه وتكنيته بكنيته، لا تدلّ إلّا على إكرام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام وابنه بهذا السماح، خاصّةً بعد منعه من الجمع بين اسمه وكنيته لأيّ أحد.

فعن محمّدبن الحنفية، عن علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يولَدُ لك غلامٌ نحلتُه اسمي وكنيتي».

فُولِدَ له محمّد(٥٧).

وفيما نقله العمري: عن ابن خداع ناسب المصريّين في كتابه «المبسوط»: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام: «يولدُ لك ولدٌ تحلّيه اسمي

---

(٥٦) الفصول المختارة: ٢٤٦.

(٥٧) معرفة علوم الحديث، للحاكم: ١٨٩.

وكنيتي»[٥٨].

وروى ابن الأثير: عن محمدبن الحنفية، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلتُ: يارسولَ الله، أرأيتَ إنْ وُلِدَ لي بعدَكَ ولدٌ أُسمّيه باسمك وأُكنّيه بكنيتك؟

قال: نعم. أخرجه أبو داود[٥٩].

وسيأتي في فصل «الفقه» سرد الروايات المانعة عن التسمية بمحمّد مع التكنية بأبي القاسم، والجمع بينها وبين هذه الروايات.

٢ ـ أبو تراب:

ذكر العلماء في كنى الإمام أميرالمؤمنين علي عليه السلام «أباتراب»[٦٠].

وقد عدّوها من الكنى النادرة[٦١] وهي خاصّة به، فينصرف إليه إطلاقها، في طبقة الصحابة بل التابعين، قطعاً.

وأصل هذه الكنية أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كنّاه بها، كما جاءت بذلك الأحاديث المسندة:

فقد أخرج الدولابي بسنده حديثاً، فيه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خرجَ، فإذا علي عليه السلام نائم في ظلّ جدار المسجد، وقد سقط الثوب عنه، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ينفضُ الترابَ عن جسده ويقول «ياأباتراب، قُمْ، ياأباتراب، قُمْ».

فماكان اسمٌ أحبَّ إلى علي من أن يُدعىٰ به من «أبي تراب»[٦٢].

---

(٥٨) المجدي: ١٤.

(٥٩) جامع الأُصول ١/٢٨٠، الكنى، للدولابي ١/٥.

(٦٠) تاريخ أهل البيت عليهم السلام.

(٦١) المرصّع، لابن الأثير: ٤٤.

(٦٢) الكنى والأسماء، للدولابي ١/٨-٩، وانظر: تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) ٣/٣٥٠ ح١٤٠٠، وانظر: السيرة النبوية، لابن هشام ٢/٢٤٩-٢٥٠.

وأخرج الدولابي بسنده عن عمّاربن ياسر، قال: كنتُ ـ أنا ـ وعلي رفيقين في غزوة العشيرة، فلمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، رأينا أُناساً من بني مدلج في منزلهم... فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعةً، ثم غشينا النوم... فوالله، ماهبنا إلّا ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يحرّكُنا برجله، وقد تتربّنا من تلك الدقعة التي نمنا بها، فيومئذٍ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مالَكَ، ياأباتراب؟» لِما يرىٰ عليه من التراب، وقال: ألا أُحدّثكما بأشقىٰ الناس رجلين؟!... أُحيمر ثَمُود... والذي يضربُكَ ـ ياعلي ـ على هذا ـ ووضع يدَه على قرنه ـ حتى يبلّ منها هذه ـ ثم أخذ بلحيته ـ[٦٣].

وقد ذكر سماك بن حرب، قال: قلتُ لجابر: إنّ هؤلاء القوم [يعني بني أُميّة] يدعونني إلى شتم علي!!

قال: وماعسيتَ أن تشتم به؟ قال: أُكنّيه بأبي تراب.

قال: فوالله ماكانتْ لعلي كنية أحبَّ إليه من أبي تراب، ثمّ ذكر قولَ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «قُمْ، ياأباتراب»، وقولَه صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: «أنت أخي وأنا أخوك»[٦٤].

وكذلك قال سهل بن سعد: ماكانَ لعلي اسمٌ أحبَّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرحُ إذا دعي به، وذكر حديث تكنية رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام بهذه الكنية[٦٥].

أقول: لكنّ معاوية الذي حاربَ الإمامَ عليّاً عليه السلام، أوْغلَ في الحقد

---

(٦٣) الكنى والأسماء ـ أيضاً ـ ٢/١٦٣.

(٦٤) تاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام علي عليه السلام ـ ١/٣٢ ح٣١.

(٦٥) صحيح مسلم ٤/١٨٧٤ وهو الحديث الأخير من باب فضائل الإمام علي عليه السلام، وصحيح البخاري ٥/٢٣، والحاكم في معرفة الحديث: ٢٦١ النوع ٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام عليه السلام ـ ١/٣١ ح٣٠.

وانظر: الغدير، للعلاّمة الأميني ٦/٣٣٣ـ٣٣٥.

على علي وآله الأطهار، فكان يُطلق اسم «أبي تراب» بقصْد النَبْز والتعيير، ونيلاً منه، ومناوءةً له، وعناداً للرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي تَوَجَهُ بهذا الاسم الشريف، ولقد خابَ كيدُهم وخسروا، حيث كانت هذه الكنية من أحبّ الكنى عند الامام عليه السلام، كما عرفنا في الحديث الأوّل الذي نقلناه عن الدولابي.

ولقد تمادىٰ معاوية وأذْنابُه في غيّهم سعياً في طمس اسم الإمام علي عليه السلام، وهذا أحد أساليبهم الخبيثة.

٣ ـ كنى المعصومين عليهم السلام:

للمعصومين عليهم السلام نوعان من الكُنى:

الأول: الكنىٰ الموضوعة لهم، للاستعمال العامّ، وهي الكنىٰ الواردة في كتب التاريخ والسيرة.

وقد ذكرها مؤلّف كتاب «تاريخ أهل البيت عليهم السلام» كما يلي:

١ ـ كنية النبي صلّى الله عليه وآله: أبوالقاسم.

٢ ـ كنية علي بن أبي طالب عليه السلام: أبوالحسن، وأبوالحسين، وأبوتراب.

٣ ـ كنية الحَسن بن علي عليه السلام: أبو محمّد.

٤ ـ كنية الحُسين بن علي عليه السلام: أبو عبدالله.

٥ ـ كنية علي بن الحُسين عليه السلام: أبو الحسن، وأبو محمّد، وأبوبكر.

قال ابن أبي الثلج: وعندَنا في رواية أُخرىٰ: أبوالحسين.

٦ ـ كنية محمّد بن علي عليه السلام: أبو جعفر.

٧ ـ كنية جعفربن محمّد عليه السلام: أبو عبدالله.

٨ ـ كنية موسىٰ بن جعفر عليه السلام: أبو الحَسن، وأبو إبراهيم.

٩ ـ كنية علي بن موسىٰ عليه السلام: أبو الحَسن.

١٠ ـ كنية محمّد بن علي عليه السلام: أبو جعفر.

١١ ـ كنية علي بن محمّد عليه السلام: أبو الحَسن.

١٢ ـ كنية الحَسن بن علي عليه السلام: أبو محمّد.

١٣ ـ كنية القائم صلوات الله عليه: أبوالقاسم(٦٦).

النوع الثاني: كنى المعصومين عليهم السلام المستعملة في كتب الحديث وأسانيد الروايات.

قال القهپائي: لمّا كثر ذكر الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام بالكنى فينبغي للناظر في الروايات خصوصاً المحدّث، معرفتها:

فأبو إبراهيم مختصٌّ بالكاظم عليه السلام.

وأبو إسحاق، بالصادق عليه السلام.

وأبو جعفر مشترك بين الباقر والجواد عليهما السلام.

لكنّ الأكثر المطلق، ومع تقييده بالأوّل: هو الأوّل

والمقيّد بالثاني: هو الجواد عليه السلام.

وأبو الحسن: مشتركٌ بين أميرالمؤمنين عليه السلام، وزين العابدين عليه السلام، والكاظم عليه السلام، والرضا عليه السلام، والهادي عليه السلام:

وقلّما يذكر في الأحاديث الأوّل عليه السلام.

والأكثر في الإطلاق هو الكاظم عليه السلام.

وقد يراد منه ـ حينئذٍ ـ الرضا عليه السلام.

والمقيّد بالأوّل: هو الكاظم عليه السلام.

وبالثاني: هو الرضا عليه السلام.

والثالث: هو الهادي عليه السلام.

ويختصّ المطلق بأحدهم مع القرينة.

---

(٦٦) تاريخ أهل البيت عليهم السلام ـ بتحقيقنا ـ الفصل الخامس.

وأبو الحسنين مختصّ بأميرالمؤمنين عليه السلام.

وأبو عبدالله: مشترك بين الحسين عليه السلام ، والصادق عليه السلام.

لكنّ المراد بالمطلق في كتب الأخبار هو الصادق عليه السلام.

وأبو القاسم: مشترك بين الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وبين الصاحب عليه السلام.

لكن أكثر إطلاقاته في كتب الأخبار هو الأخير عليه السلام.

وأبومحمد: مشترك بين الحسن المجتبى عليه السلام، وزين العابدين عليه السلام ، والحسن العسكريّ عليه السلام.

لكنّ أكثر إطلاقه في كتب الأخبار على العسكريّ عليه السلام[٦٧].

٤ ـ تكنية الإمام المهديّ عليه السلام بأبي جعفر:

لم يذكر في النوعين السابقين من كنى الأئمّة عليهم السلام تكنية الإمام المهديّ محمّدبن الحسن، القائم المنتظر عليه السلام بأبي جعفر، لكنّي وجدتُ ذلك في مواضع من متون الأحاديث، وفي كتب التاريخ، كما يلي:

١ ـ روى الصدوق، مسنداً عن عيسى الخشّاب أنّه قال للإمام الحسين بن علي عليه السلام: أنتَ صاحبُ هذا الأمر؟

فقال عليه السلام: لا، ولكنّ صاحب الأمر، الطريدُ، الشريدُ، الموتورُ بأبيه، المكنّى بعمّه[٦٨].

وعمّ الإمام المهدي هو السيّد محمدابن الإمام علي الهادي، وهو المدفون قرب مدينة «بَلَد» بالعراق، وهو يكنّى «أباجعفر» .

وعمّه الآخر هو «جعفر» .

---

(٦٧) مجمع الرجال ٣/٧-١٩٤.

(٦٨) إكمال الدين، للصدوق ـ المطبوع باسم كمال الدين ـ: ٣١٨ ب ٣٠ ح٥.

٢ ـ روى الصدوق، بسنده، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً، فقال لي: البشارة! وُلِدَ البارحة في الدار مولودٌ لأبي محمّد عليه السلام، وأمرَ بكتمانه.

قلتُ: وما اسمُه؟

قال: سُمّي بـ«محمّد» وكُنّيَ بـ«جعفر»[٦٩].

٣ ـ روى الصدوق في حديث عقيد الخادم، قال: وُلِدَ وليّ الله والحجّة ابن الحسن... ليلة الجمعة، غُرّة شهر رمضان، سنة أربع وخمسين ومائتين، ويكنّىٰ أبا القاسم، ويقال: «أبوجعفر» ولقبُه: المهديّ[٧٠].

٤ ـ قال الحسين بن حمدان الخصيبي: اسم الخلف المهديّ الثاني عشر: محمّد بن الحسن، وكُناه: أبوالقاسم، وأبو جعفر[٧١].

٥ ـ قال الطبري: يكنّىٰ عليه السلام بأبي جعفر عليه السلام[٧٢].

٦ ـ وقال مؤلّف كتاب «ألقاب الرسول وعترته»: ويكنّىٰ: أباالقاسم، وأبا جعفر[٧٣].

أقول: وهذه الروايات والنقول تدلّ على ثبوت كنية «أبي جعفر» للإمام المهديّ عليه السلام، فيكون ذا كنيتين، وإن كان الأشهر تكنيته بأبي القاسم.

ولعلّ الوجه في تكنيته بأبي جعفر هو التعمية على الأعداء بعدم إظهار كنيته المعروفة «أبي القاسم» لما اشتهر من الرواية عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم في المهدي أنّ «اسمه اسمي وكنيته كنيتي» والواضح أنّ كنيته المعروفة صلّى الله عليه وآله وسلّم هي: أبوالقاسم، فلكي لايطبّق الأعداء ـ في

---

(٦٩) إكمال الدين: ٤٣٢ ب ٤٢ ح١١.

(٧٠) إكمال الدين: ٤٧٤ ب ٤٣ ضمن الحديث ٢٥.

(٧١) الهداية: ٣٢٨.

(٧٢) دلائل الإمامة، للطبري: ٢٧١.

(٧٣) مجموعة نفيسة: ٢٨٦.

تلك الظروف الحرجة لولادة الحجّة- ماورد في حقّه على شخصه، قيل في كنيته: «أبوجعفر».

ويشهد لذلك ما ورد من النهي عن تسميته وتكنيته -ولا بد ان يكون المراد كنيته المعروفة- كما في الخبر المروي عن الخضر عليه السلام: «لايُكنّى ولايسمّىٰ»(٧٤).

٤ - إطلاق الاسم على الكنية:

٥ - قال ابن طلحة: إنّ من جملة الصفات المجعولة علامةً على الخلف الصالح عليه السلام أن يَكون اسم أبيه مواطئاً لاسم أب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

هكذا صرّح به الحديث النبوي على ماأوردوه، وهذه الصفة لم توجد في الحجّة الخلف الصالح!

وهذا إشكال قويّ!

فالجواب: بعد بيان أمرين:

الأوّل: أنّه سائغٌ في لسان العرب إطلاق لفظة «الأب» على «الجدّ الأعلى» وقد نطق القرآنُ بذلك فقال: «مِلّة أبيكم إبراهيم» [سورة الحجّ ٢٢ الآية ٧٨] وقال حكايةً عن يوسف: «واتبعْتُ ملّة آبائي إبراٰهيم وإسحاٰق» [سورة يوسف ١٢ الآية ٣٨].

الثاني: أنّ لفظة «الاسم» تطلق على «الكنية» وعلى الصفة، وقد استعملها الفصحاء، ودارتْ بها ألسنتهم، ووردتْ في الحديث الذي أخرجه البخاريّ ومسلم كلٌّ بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي، قال في علي: والله، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سمّاه بأبي تراب، ولم يكن له اسم أحبَّ إليه منه(٧٤).

---

(٧٤) عيون اخبار الرضا(ع) ٦٧/١ وإكمال الدين ٣١٥.

(٧٥) مَرّ نقل الحديث عن صحيح مسلم ٦٨٧٤/٤ وصحيح البخاري: ٢٣/٥ ومصادر أُخرىٰ، فراجع.

فأطلق لفظة «الاسم» على «الكنية».

وقول الشاعر:

أُجلّ قدرَكِ أن تُسْمَيْ مُؤبَّنةً ومن كنَاكِ فقد سمّاكِ للعربِ[٧٦]

ويروىٰ: «من يصفك».

فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة وهذا شائعٌ ذائع في كلام العرب.

فإذا وضح ماذكرنا من الأمرين، فاعلم ـ أيّدك الله ـ: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان له سبطان: أبومحمّد الحسن، وأبو عبدالله الحسين، عليهما السلام.

ولمّا كان الحجّة الخلف الصالح عليه السلام من ولد أبي عبدالله عليه السلام وكانت كنية الحسين «أبا عبدالله»:

فأطلق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على الكنية لفظ «الاسم» لأجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وأطلق على الجدّ لفظة «الأب».

فكأنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يواطئ اسمُه اسمي ـ فأنا «محمّد» وهو «محمّد» ـ وكنية جدّه اسم أبي ـ إذ هو «أبو عبدالله» وأبي «عبدُ الله» ـ.

لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعةً لتعريف صفاته وإعلام أنّه من ولد أبي عبدالله الحُسين عليه السلام، بطريق جامع مختصر، فحينئذ تنتظم الصفات، وتوجد بأسرها مجتمعةً للحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام[٧٧].

ويمكن أن يقال: إنّ جملة «واسم أبيه اسم أبي» لم ترد في أصل حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فروى الكنجي، عن أبي الحسن محمّد بن الحسين بن عاصم الآجري في

---

(٧٦) ديوان المتنبي ٥٧/١، في رثاء اخت سيف الدولة الحمداني.

(٧٧) الفصول المهمّة، للمالكي، ٢٩٢، كشف الغمّة، للإربلي ٤٤١/٢-٤٤٣ بتصرّف.

كتاب «مناقب الشافعي» هذا الحديث، وقال فيه: زاد زائدة ـ وذكر زيادة فيها ذلك ـ.

وقد ذكر الترمذيّ الحديث في «جامعه»[٧٨] ولم يذكر هذه الجملة.

وكذلك أبوداود في معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار[٧٩].

والذي أضاف جملة «اسم أبيه اسم أبي» هو «زائدة» وهو يزيد في الحديث.

قال الإربلي: أمّا أصحابنا الشيعة فلايصحّحون هذا الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهما السلام.

وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ «زائدة» كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته، جمعاً بين الأقوال والروايات[٨٠].

٥ ـ الكنية في بعض الأحاديث:

أورد الصدوق في كتابه «عيون أخبار الرضا عليه السلام» الباب٤، بعنوان: «نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه الرضا عليه السلام بالإمامة والوصية».

جاء في الحديث الثاني منه مانصّه:

عن علي بن يقطين، قال: كنتُ عند أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، وعنده علي ابنه عليه السلام، فقال: ياعلي، هذا ابني سيّد وُلْدي وقد نحلتُه كنيتي[٨١].

ومثله الأحاديث ٣و٤و٥.

---

(٧٨) السنن، للترمذي ٤/٥٠٥ رقم ٢٢٣٠-٢٢٣١.

(٧٩) لاحظ سنن أبي داود ٤/٦-١٠٧ ح٤٢٨٢.

(٨٠) كشف الغمة، للإربلي ٢/٦-٧٧.

(٨١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٢١ ح٢ ب٤.

ولوصحّت النسخة في كلمة «كنيتي» في هذه الأحاديث، فإنّ ذلك يشير إلى أهميّة الكنية وإلى قبولها للنحلة والهبة!!

ولكن:

١ ـ قد يقال: إنّ المسمّى باسم «علي» هو يكنّى ـ عادةً ـ بأبي الحسن، كما ذكرنا في عنوان «الكنى الغالبة» فماوجه قول الإمام عليه السلام أنّه وَهَبَ كنيته ـ وهي أبو الحسن ـ إلى ابنه ـ وهو علي أبوالحسن ـ ؟

٢ ـ مع أنّ الكنية من الأعلام التي توضع على الشخص من أوّل الأمر ويستحبّ وضعها له منذ الولادة، فلاحظ.

ومن هذه الجهة قَوِيَ لديّ احتمال التصحيف في لفظ «كنيتي» في هذه الأحاديث.

وأُرجّحُ أن يكون الصحيح: «وقد نحلته كتبي» وذلك:

١ ـ إنّ الظاهر من الأحاديث، وعنوان الباب، أنّها بصدد ذكر الأدلّة على الإمامة والوصيّة، ومن الواضح أنّ من علامات الإمامة أن تكون الكتب الخاصّة عند الإمام، وهي مصحفُ فاطمة عليها السلام، وكتابُ علي عليه السلام، والجفر، والجامعة، وغير ذلك، فالأئمّة عليهم السلام يتوارثونَها.

فيكون الإمام الكاظم عليه السلام قد نصّ في هذه الأحاديث على وجود تلك الكتب عند ابنه الرضا عليه السلام، كدليل على إمامته من بعده.

٢ ـ إنّ ذكر «الكتب» قد جاء في بعض أحاديث ذلك الباب.

ففي الحديث ١٣ مانصّه: لقيتُ أبا إبراهيم عليه السلام وهو يذهب إلى البصرة، فأرسل إليَّ، فدخلتُ عليه، فدفَعَ إليَّ «كتباً» وأمرني أن أُوصلها بالمدينة؟

فقلتُ: إلى مَنْ أُوصلها، جعلتُ فداك ؟

قال: إلى ابني علي، فإنّه وصيّي، والقيّم بأمري، وخيرُ بَنِيَّ [٨٢].

وفي الحديث ٢٧: قال أبو الحسن عليه السلام: علي ابني، أكبرُ وُلْدي، وأسمعُهم لقولي، وأطوعُهم لأمري، ينظر معي في «كتابي الجفر والجامعة» وليس ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ [٨٣].

وقد يستفاد ذلك من الحديث الأوّل، ففيه: قال الهاشمي: دخلتُ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وقد اشتكىٰ شكايةً شديدةً، فقلتُ له: إنْ كان ماأسألُ الله أنْ لايُرينَا، فإلى مَنْ؟ قال: إلى علي ابني، و«كتابُه كتابي» وهو وصيّي، وخليفتي من بعدي [٨٤].

وفي الحديث ٢٥: عن زيادبن مروان القندي، قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام -وعنده علي ابنه- فقال لي: يازيادُ، هذا، كتابُه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وماقال فالقول قوله [٨٥].

٦ - تناسب الكنية مع الاسم:

ذكر ابن النجّار: انّهُ وُلد لبعض الكُتّاب وَلَدٌ، فسمّاه علياً، وكنّاه أبا حفص، فقال له بعضُهم: لِمَ كنّيته بأبي حفص؟

قال: أردتُ أن أُنغّصه على الرافضة!! [٨٦].

أقول: قد اعترف هذا المخذول، اعترافاً ضمنياً، بوجود التناقُض بين اسم «علي» وكنية «أبي حفص» والذي يبدو على جوابه أنّه مُنفعل، وأنّه نغّص على نفسه بعمله هذا، وشوّه ذكر ولده بهذا التصرّف الشاذّ، حيث جمع بين مالا تناسب بينهما، ولم ينتخب لولده كنيةً تناسب كرامة الاسم الشريف.

---

(٨٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٢٧ ح١٣ ب٤.

(٨٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٣١ ح٢٧ ب٤.

(٨٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق ١/٢١ باب٤ ح١.

(٨٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٣١ ب٤ ح٢٥.

(٨٦) ذيل تاريخ بغداد، لابن النجّار ٤/١٠٩.

ثانياً ـ في التفسير:

قال السمعاني ـ في آداب المستملي ـ مسنداً:

عن سفيان الثوري، في قول الله عزّ وجلّ: «**فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً**» [سورة طه ٢٠ الآية ٤٤]، قال: كنّياه أبا مُرّة[٨٧].

وقال السيوطي في فصل «الكنىٰ في القرآن»:

أمّا الكنى فليس في القرآن منها غير «أبي لَهَب» واسمه عبدالعُزّىٰ[٨٨] أي في قوله تعالىٰ: «**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**» [سورة المَسَد ١١١ الآية ٢].

وقد اعتُرِضَ بورود كنية «أبي لَهَب» في القرآن، على ماذكرنا سابقاً من أنّ الكنية إنّما هي للتكريم.

وتصدّىٰ العلماء للجواب عن ذلك بوجوه:

١ ـ أنّ كنيته غلبت عليه، فكانت بمنزلة اسمه، فإذا كانت كذلك لا تستعمل إلّا للدلالة على المسمّىٰ وتعيينه، من دون أن تتميّز بمزايا الكنية، كما مضىٰ، ويأتي[٨٩].

٢ ـ أنّه إنّما وضع عليه لحسنه، وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنّهما تلتهبان[٩٠].

٣ ـ للإشارة إلى أنّه جهنّميّ[٩١].

٤ ـ أنّ اسمه كان «عبدالعُزّىٰ» ومن الواضح أنّ القرآن لايذكر ذلك

---

(٨٧) أدب الإملاء والاستملاء: ١٣٧.

(٨٨) الإتقان في علوم القرآن ٤/٩.

(٨٩) أُنظر: تأويل مشكل القرآن: ٦-٢٥٧.

(٩٠) مجمع البيان ٥/٥٥٩ ومجمع البحرين: ١٣٣ مادّة (لهب).

(٩١) الإتقان ٤/٩.

لبطلانه، وحرمته[٩٢].

وقال السيوطي: اسمه «عبد العُزّىٰ» فلذلك لم يذكر باسمه، لأنّه حرام شرعاً[٩٣].

أقول: هذا الوجه الأخير غير واضح، إذ الاسم الموضوع علماً على الشخص لايُراد معنى لفظه عند إطلاقه، وإنّما يطلق ليعيّن المسمّىٰ فقط، فلاوجه لحرمته.

مع أنّ بطلان معناه، لايمنع من ذكره إذا كان ذكرُه نقلاً لا تقريراً، كما هو أوضح من أن يبيّن، فكيف يقال بحرمته؟!![٩٤].

فالأوْلى: أن يقال في المقام ـ وهو ماحكاه العلّامة الطباطبائي ـ: إنّه لم يُذكر باسمه ـ وهو عبدالعُزّىٰ ـ لأنّ «العُزّىٰ» اسم صَنَم، فكره أن يعدّ ـ ولوبحسب اللفظ ـ عبداً لغير الله، وإن كان الاسم إنّما يُقصد به المسمّىٰ[٩٥].

ثالثاً ـ في الفقه:

تكنية أهل الكتاب:

١ ـ نقل المجلسي عن «كتاب الاستدراك»:

نادىٰ المتوكّل ـ يوماً ـ كاتباً نصرانياً، فأنكروا كنى الكتابيّين، فاستفتى، فاختُلف عليه فبعث إلى أبي الحسن [الإمام علي بن محمّد الهادي عليه السلام].

فوقّع عليه السلام:

«بِسْمِ اللهِ الرحْمنِ الرحيمِ «تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ» [سورة المسد ١١١، الآية ٢].

فعلم المتوكّل أنّه يحلّ ذلك، لأنّ الله قد كنّىٰ الكافر[٩٦].

---

(٩٢) تأويل مشكل القرآن: ٦ـ٢٥٧ والكشاف للزمخشري ٤/٨١٤.

(٩٣) الإتقان ٤/٩.

(٩٤) وقد نقل عن السهيلي في «الإعلام بمافيهم في القرآن من الأعلام» وجوه عديدة لذلك، فراجع: الفتوحات الربّانية ٦/١٥٥.

(٩٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠/٣٨٤ بتصرّف، وانظر: الأذكار النواوية مع الفتوحات الربّانية ٦/١٥٤ـ ١٥٥.

(٩٦) بحارالأنوار ١٠/٣٩١ ح٤.

٢ ـ روى عن الطبراني بإسناده إلى أبي بكرة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: لا تُصافحوا أهل الكتاب ولا تكنّوهم[٩٧].

وعن أبي نعيم في «الحلية» عن جابر بلفظ: نهى أن نصافح المشركين، أو يكنّوا، أو يرحّبَ بهم[٩٨].

أقول: والجمع بين الحديثين ممكن:

بحمل الأول على مجرّد ذكر الكنية باعتبارها دالّةً على ذات المسمّىٰ، ومعرّفةً له، كما مرّ في ذكر «أبي لهب».

ويشهد له استشهاد الإمام عليه السلام بخصوص هذه الآية.

وبحمل الثاني على مالوأُريد بالكنية تكريمهم وتعظيمهم، ويشهد لهقوله: «أو يرحّب بهم».

تكنية المولود:

قال المحدّث البحراني في مايستحبّ فعله بالمولود: ومنها تكنيته، إلّا أنّ منها مايستحبّ، ومنها مايكره[٩٩].

الكنية المستحبّة:

قال الشهيدان: «ويستحبّ.. تكنيته» بأبي فلان إن كان ذكراً، أو أُمّ فلان إن كان أُنثى.

قال الباقر عليه السلام: إنّا لنكنّي أولادنا في صغرهم مخافة النبز أن يلحق بهم[١٠٠].

---

(٩٧) شمس الأخبار ٢/٤-١٦٥.

(٩٨) كشف الأستار ٢/٤-١٦٥.

(٩٩) الحدائق الناضرة ٢٥/٤١.

(١٠٠) اللمعة الدمشقية وشرحها الروضة البهية ٥/٤٤٤، وانظر: الأذكار النواوية مع الفتوحات الربّانية ٦/ ١٦٠.

أقول: رواه في الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن سعيد بن خيثم، عن معمر بن خيثم، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام ـ ضمن حديث ـ ....[١٠١].

وقد ذكروا في هذا الباب حديث الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من السُنّة والبرّ أن يكنّىٰ الرجل باسم ابنه[١٠٢].

وروى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: سألتُ أباالحسن الرضا عليه السلام عن التهنئة بالولد، متى هي؟

قال: إنّه لمّا وُلد الحسن بن علي عليه السلام هبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالتهنئة في اليوم السابع، وأمره أن يسمّيه ويكنّيه...[١٠٣].

أقول: دلالة هذه الأحاديث على رغبة الشارع في تكنية المولود واضحة، كما يدلّ على ذلك جميع ماورد في الكنية من الحديث، الذي سنذكره في فصل «علم الحديث» من هذا البحث.

كما يقتضي استحباب ذلك التأسّي بالنبي صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام في اتّخاذهم للكنى ووضعها لأولادهم واستعمالها.

الكنية المكروهة:

قال العلّامة في القواعد ـ في أحكام الولادة ـ: فإذا كان اليوم السابع

---

(١٠١) الكافي ٦/١٩ ح١١، وفي المطبوع «خثيم» وهو تصحيف.

(١٠٢) الكافي ٢/١٦٢ ح١٦، وأورده في وسائل الشيعة ١٥/١٢٩ باب استحباب وضع الكنية والجعفريات: ١٨٩، وجامع الأحاديث، للرازي: ١٣، أُنظر: بحارالأنوار ١٠٤/١٣١.

(١٠٣) الكافي ٦/٣٣ ح٦ ونقله في الوسائل ١٥/١٥٩ ح٢.

سمّاه، وكنّاه مستحباً... ولايجمع بين «محمّد» و«أبي القاسم»[١٠٤].

وقال الفاضل الهندي في شرحه: (و)يُستحب أن (لايجمع بين «محمد» و«أبي القاسم») للنهي، والتأدُّب معه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وحرّمهُ ابن حمزة[١٠٥].

وقال الشهيدان: (ويكره الجمع بين كُنيته) بضمّ الكاف (بأبي القاسم وتسميته محمداً)[١٠٦].

أقول: حكم الأكثر بالكراهة، استناداً إلى رواية الكليني، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نهى عن أربع كنىً: عن أبي عيسى، وعن أبي الحكم، وعن أبي مالك، وعن أبي القاسم -إذا كان الاسم: محمّداً-[١٠٧].

بحمل النهي الوارد على الكراهة.

وهو ظاهر القواعد حيث عبّر بصيغة النهي فقال: «ولايجمع» كما مرّ، وبذلك نعرف أنّ ماجاء في «كشف اللثام» من شرحه بقوله: «ويستحبّ أن لايجمع» غير تامّ. إذ هو تفسير لايُوافق عبارة العلّامة المؤلّف، معنىً، ولاإعراباً:

فإنّ استحباب أن لايجمع، لايستلزم كراهة الجمع، مع أنّ «لا» للنهي والفعل مجزوم في كلام العلّامة وهي في الشرح للنفي والفعل منصوب بـ«أن».

وأمّا ابن حمزة، فقد قال - في أحكام الولادة، بعد أن عدّد المستحبّات والمكروهات مالفظه: والمحظور واحد، وهو الجمع بين التسمية بمحمّد والكنية بأبي

---

(١٠٤) قواعد الأحكام - المطبوع مع إيضاح الفوائد - ٢٥٨/٣.

(١٠٥) كشف اللثام: الجزء الأول، القسم الثاني، ص٩٧.

(١٠٦) اللمعة الدمشقية وشرحها الروضة البهية ٤٤٤/٥، ومسالك الأفهام ٤٦١/١.

(١٠٧) الكافي ٢١/٦ ح١٥، والصدوق في الخصال: ٢٥٠ ح١١٧، والتهذيب للطوسي ٢٣٩/٧ ح١٦، ووسائل الشيعة ١٣١/١٥ ب ٢٩، ورواه في دعائم الإسلام مرسلاً ١٨٨/٢ ح٦٨٣.

القاسم[١٠٨].

والظاهر استناده إلى ظاهر النهي، اللازم حمله على الكراهة، كما هو واضح.

نعم، روي في الجعفريات مانصّه: بإسناده عن جعفربن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّي لاأُحلّ لأحدٍ أن يتسمّىٰ باسمي، ولايتكنّىٰ بكنيتي، إلّا مولودٌ لعلي من غير ابنتي فاطمة عليها السلام، فقد نحلته اسمي وكنيتي، وهو محمّدبن علي.

قال جعفر بن محمد: لعلي: ابنُ الحنفية[١٠٩].

أقول: لوأعرضنا عن المناقشة في الكتاب وسنده، لزم حمله على الكراهة، لعين ماذكر في الحديث السابق، وإلّا فالإعراض عمّا ورد فيه من الحكم بالحرمة يوجب سقوطه.

هذا ماورد من طرقنا في هذا الباب، ومأأثبته الأصحاب من الروايات في مصادر الحديث.

وأمّا العامّة:

فقد رووا بأسانيد عديدة في صحاحهم ومسانيدهم وجوامعهم، مايدلّ على المنع عن الجمع بين الاسم والكنية، وأكثرها بلفظ: «تسمّوا باسمي، ولا تكنّوا بكنيتي» كما رووا الترخيص في ذلك أيضاً، ووقع بينهم لرفع هذا التعارض اختلاف كبير.

ونحن نورد أوّلاً ماورد بطرقهم في الباب، ثم نذكر وجوه الجمع التي ذكروها، ومانراه أوفق بالاعتبار منها، فنقول: قد وردت أحاديث ناهية عن

---

(١٠٨) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ٣١٥.

(١٠٩) الجعفريات ـ المطبوع باسم الأشعثيات ـ: ١٨١-١٨٢.

التكنية بكنيته عليه السلام وهي التالية:

١ ـ قال ابن الأثير: أبو هريرة: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي.

هذه رواية البخاري ومسلم وأبي داود(١١٠).

٢ ـ وفي أُخرى: جابربن عبدالله، قال: ولد لرجل منّا غُلام فسمّاه «القاسم» فقلنا: لانكنّيه حتى نسألَ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي(١١١).

٣ ـ وفي أُخرى لأبي داود: عن جابر وحده: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من تسمّى باسمي فلايكتني بكنيتي، ومن تكنّىٰ بكنيتي فلايتسمّى باسمي(١١٢).

وقد جمع الدولابي هذه الأحاديث في بابٍ عنونه بقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي» وأخرجها من طريق أبي هريرة وجابر وأنس(١١٣).

٤ ـ وعن محمّد بن أنس بن فضالة الأنصاري الظُفري، قال: أُتيَ بي ـ وأنا ابن أسبوعين ـ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فمسح على رأسي، وقال: «سمّوه باسمي ولا تكنّوه بكنيتي» وفي الحديث: إنّه شابَ رأسه كلّه،

---

(١١٠) جامع الأُصول ١/٢٧٧، ودلائل النبوة للبيهقي ١/١٦٢، واللمع في أسباب الحديث للسيوطي: ٢١٨ رقم ٨٣ ح١٩٤، ومسند أحمد ٢/٣٩١.

وانظر مصادر تخريج الحديث التالي.

(١١١) جامع الأُصول ٢/٢٧٨، والكنى للدولابي ١/٤ـ٥، واللمع للسيوطي: ح١٩٥ عن البخاري، المناقب ٤/٢٢٦، الأدب ٨/٥٣ ومسلم، الاداب ٤/٨٤٤، وأحمد ٣/٣٠١. (٢/٢٤٨) وأبوداود، الأدب ٢/٥٨٨ وابن ماجة، الأدب ٢/١٣٢٠.

(١١٢) جامع الأُصول ١/٢٧٩.

(١١٣) الكنى والأسماء للدولابي ١/٤ـ ٥ ومجمع الزوائد للهيثمي: ٨/٤٨.

فاشاب موضع يد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من رأسه [١١٤].

٥ ـ وعن محمّد بن عمرو بن حزم: إنّه تكنّىٰ بأبي القاسم: فسمعه الأنصار فقالوا له: إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «مَنْ تسمّىٰ باسمي فلايتكنَّ بكنيتي».

قال: فحوّلْتُ كنيتي، فتكنّيتُ بأبي عبدالملك [١١٥].

وقد أصبحت مسألة الجمع بين اسم النبي «محمد» صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيته «أبي القاسم» مورداً للبحث . حتى ألّف محمّدبن عبدالرؤوف المناوي الحنفي (ت ١٠٣١) في ذلك كتاباً باسم «الروض الباسم في الكلام على التكنّي بأبي القاسم» [١١٦].

وقد جعل ابن الأثير الجمع بين ذلك الاسم الشريف وتلك الكنية الكريمة من مختصّات النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم [١١٧].

لكنّ الصفدي اعترض عليه في ذلك طويلاً، وممّا قال:

قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم:«لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي» مراده: لايقال لأحدٍ من أُمّته:«محمّدٌ أبوالقاسم».

على أنّ الفقهاء اختلفوا في التكنّي بأبي القاسم، على ثلاثة مذاهب:

١ ـ فذهب الشافعي ـ ومن وافقه ـ إلى أن لايحقّ لأحد أن يكتني به، سواء كان اسمه محمّداً، أو غيره.

٢ ـ وذهب مالك إلى أنّه يجوز التكنّي به لمن اسمه محمّد، ولغيره.

٣ ـ وذهب بعضهم إلى أنّه يجوز لمن لم يكن اسمه محمّداً، ولايجوز لمن اسمه

---

(١١٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢١٤.

(١١٥) الكنى للدولابي ١/.

(١١٦) يوجد الكتاب في الظاهرية في المجموع ٣٨٦٣ عام، مجاميع ١٢٧، كما في فهرس مجاميع الظاهرية: ٦٧٣.

(١١٧) المثل السائر ١/٦٧.

محمّد.

قال الرافعي: يَشْبهُ هذا الثالث أن يكون أصحّ لأنّ الناس مازالوا يكتنون به في جميع الأعصار ولاإنكار.

قال الشيخ محيي الدين النووي: وهذا الذي قاله صاحبُ هذا المذهب فيه مخالفة لظاهر الحديث، لإطباق الناس على فعله، مع أنّ المكتنين به من الأئمّة الأعلام، وأهل الحلّ والعقد، والّذين يُقتدىٰ بهم في الدين.

وفيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقاً.

ويكونون قد فهموا النصَّ مختصّاً بحياته صلّى الله عليه وآله وسلّم، لما هو مشهور من سبب النهي من اكتناء اليهود بأبي القاسم، ومناداتهم «ياأبا القاسم» طلباً للإيذاء، وهذا المعنى قد زال. إنتهى.

قال الصفدي: قلت: وممّن تكنّىٰ بأبي القاسم: محمّدبن الحنفية، يقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي عليه السلام: سيولد لك بعدي غلام، وقد نحلته اسمي وكنيتي[١١٨].

ومحمّد بن أبي بكر، ومحمّد بن طلحة، ومحمّد بن سعد بن أبي وقّاص، ومحمّدبن عبدالرحمن بن عوف، ومحمّدبن جعفربن أبي طالب، ومحمّدبن حاطب بن أبي بلتعة، ومحمّدبن الأحنف بن قيس[١١٩].

أقول: في دلالة هذه الروايات على حرمة الجمع بين الإسم والكنية نظر، لإجماع الأُمّة على عدم التحريم.

ولوكانت نصّاً في الحرمة، لما انعقد مثل هذا الإجماع.

ولو فُرض دلالتها على حرمة الجمع، لزم تخصيص ذلك بعهد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعصره، وذلك بالنظر إلى الأُمور التالية:

---

(١١٨) جامع الأُصول، لابن الأثير ١/٢٨٠.

(١١٩) نصرة الثائر: ٣-٧٥، وانظر: كلام النواوي، والرافعي، في الأذكار النواوية وشرحه الفتوحات الربّانية ٦/١٤٨-١٥٤.

١ ـ ترخيص الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم الجمع بين اسم «محمّد» وكنية «أبي القاسم».

وقد عنون الدولابي باباً بعنوان «رُخْصة النبي من الجمع بين اسمه وكنيته»[١٢٠] قال القاضي نُعمان: نهىٰ عن ذلك سائر الناس، ورخّصَ فيه لعلي عليه السلام[١٢١].

وقد عرفنا في رواية «الجعفريات» استثناء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من ذلك التحريم، بقوله: إنّي لاأُحلّ لأحدٍ أن يتسمّىٰ باسمي، ولايتكنّىٰ بكنيتي، إلّا مولود لعلي عليه السلام من غير ابنتي فاطمة عليها السلام، فقد نحلته اسمي وكنيتي، وهو محمّدبن علي[١٢٢].

وقد مرّتْ عدّة نصوص في فصل «العقائد».

وهناك ترخيص آخر منه صلّى الله عليه وآله وسلّم للمهديّ عليه السلام بالجمع بين اسمه وكنيته:

روى القاضي، قال: قال: المهديّ من ولدي، يُضاهي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي»[١٢٣].

وقد عرفنا ـ في فصل «العقائد» ـ أنّ كنية المهديّ عليه السلام هي «أبو القاسم» واسمه «محمّد».

٢ ـ تكنّي كثير من أولاد الصحابة ممّن اسمه «محمّد» بأبي القاسم، وقد أورد أسماءهم الصفدي، والدولابي[١٢٤].

مع كون ذلك في مرأىً من الصحابة ومسمعٍ، ومنهم «محمّدبن أبي بكر»

---

(١٢٠) الكنى والأسماء، للدولابي ١/٥-٦.

(١٢١) دعائم الإسلام ٢/١٨٨ ح٦٨٣.

(١٢٢) الأشعثيات: ١٨٢-١٩١.

(١٢٣) دعائم الإسلام ٢/١٨٨ ح٦٨٣.

(١٢٤) نصرة الثائر: ٣-٧٥، والكنى والأسماء ١/٦.

ربيب أميرالمؤمنين عليه السلام ووليّه.

ولاريب أنّ سكوته عليه السلام عن ذلك تقرير لجوازه، فلاحظ.

٣ ـ أنّ سبب المنع قد زال بانقضاء عهد النبوّة، كما عرفت في كلام النووي.

لكنّ ثبوت كون ذلك سبباً محلّ تأمّلٍ، لعدم وروده بطريق واضح.

أقول: إنّ ملاحظة هذه الأُمور تُعطينا ظنّاً بأنّ المنع كان خاصاً بعهده صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنّ الحرمة ـ على فرض ثُبوتها ـ قد زالت بعده.

ويؤيّد ذلك كلّه ـ قبل إجماع الأُمّة على عدم الحرمة ـ مادلّ على كراهة ذلك.

ولعلّ حكمة المنع في عصره هو الحدّ من اشتراك أحدٍ مع الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في الاسم والكنية، لأداء ذلك إلى الاشتباه في النقل بين الرسول وبين ذلك المسمّىٰ والمكنّىٰ، وفي ذلك مالايخفىٰ من التغرير والإيقاع في الشبهة، فكانَ المنعُ من الجمع بين اسمه وكنيته لأحدٍ من أُمّته أفضلَ طريق لقطع ذلك التشابُه.

ومن الواضح اختصاص ذلك الاشتباه بعصره، وحال حياته صلّى الله عليه وآله وسلّم، وارتفاعه بعد وفاته، فلا تبقى الحرمة.

لكنّ مقتضى «التأدّب معه صلّى الله عليه وآله وسلّم» هو الامتناع عن الجمع بين اسمه وكنيته، كما عُلّلتْ الكراهةُ بذلك[١٢٥].

ويؤيّد ذلك أنّا لم نجد أحداً من مشاهير الرواة وأعلام الأُمّة، قد تسمّىٰ بمحمّد، ممّن كنيته أبوالقاسم.

* * *

(١٢٥) كشف اللثام ١ق٢/٩٧.

رابعاً ـ في علم الحديث الشريف:

لقد كثرت الأحاديث الشريفة المرتبطة بموضوع الكنية والتي تدلّ على ميزات كثيرة وأحكام عديدة للكنية، نعرضها هُنا ونشير إلى مايدلّ عليه كل حديث.

الحديث الأول ـ

عن معمّر بن خيثم، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ماتُكنّىٰ؟

قال: قلت: ما اكتنيتُ بعدُ، ومالي من ولد، ولاامرأة ولاجارية.

قال: فمايمنعك من ذلك؟

قال: قلتُ: حديثٌ بلَغنا عن علي عليه السلام قال: من اكتنىٰ وليس له أهلٌ، فهو أبوجَعْر[١٢٦].

فقال أبوجعفر عليه السلام: شُوْه، ليس هذا من حديث عليٍّ عليه السلام، إنّا لنُكَنّي أولادَنا في صِغَرهم مخافةَ النَبْز أنْ يلحقَ بهم[١٢٧].

وهذا يدلّ على استحباب تكنية الولد.

الحديث الثاني ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من السُنّة والبِرّ أن يكنّى الرجل باسم ابنه[١٢٨].

وهو يدلّ على استحباب التكنية باسم الولد خاصّةً، وإذا كانت التكنية مطلقاً مستحبّةً، فهذا الحديث يدلّ على تأكُّد الاستحباب باسم الابن، فيتضاعف

---

(١٢٦) الجَعْر: النجو.

(١٢٧) الوسائل ١٢٩/١٥ ب٢٧ ح١، عن الكافي ٨٧/٢ وتهذيب الأحكام ٢٣٦/٢، ورواه الدولابي في الكنى ١١٩/٢ عن معمربن خيثم، وليس فيه ذكر حديث علي عليه السلام، وفيه: «مخافة اللقب» بدل «مخافة النبز»، وأضاف: أنا أكنّيك، أنت أبومحمّد.

(١٢٨) الوسائل ١٢٩/١٥ ب٢٧ ح٢، عن الكافي.

ورواه القمّي في جامع الأحاديث: ١٣ وفيه: «يتكنّى» بدل «يكنّى» وقد مرّ من مصادر أُخرىٰ.

الاستحباب بالتكنية باسم الابن.

الحديث الثالث ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال لابنٍ صغير: ما اسمُك؟

قال: محمّد.

قال: بمَ تُكنّىٰ؟

قال: بعليّ.

فقال أبوجعفر عليه السلام: لقد احتظرتَ من الشيطان احتظاراً شديداً، إنّ الشيطان إذا سمع مُنادياً ينادي «يامحمّد» أو «ياعلي» ذابَ كما يذوبُ الرصاص، حتى إذا سمع منادياً ينادي باسم عدوٍّ من أعدائنا اهتزَّ واختالَ[١٢٩].

وهذا الحديث يدلّ على استحباب التسمية بأسماء أولياء الله والتكنية بكُناهم، وكراهة التسمية بأسماء أعداء الله والتكنية بكناهم، ويدلّ ـ أيضاً ـ على استحباب النداء بأسمائهم سلام الله عليهم.

الحديث الرابع ـ وفي خبر «عُنوان البصري» ـ وهو حديث طويل، جاء فيه ـ:

قال له الصادق عليه السلام: ما كنيتُك؟

قال: أبو عبدالله.

قال عليه السلام: ثبّتكَ الله على كُنيتك[١٣٠].

الحديث الخامس ـ عن زُرارة، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام، يقول: إنّ رجلاً كان يغشىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان يكنّىٰ «أبا مُرَّة»، فكان إذا استأذن عليه يقول: «أبو مُرَّة بالباب».

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: بالله، إذا جئتَ إليَّ ثانياً فلا تقولنَّ

---

(١٢٩) وسائل الشيعة ١٣١/١٥، عن الكافي ٨٧/٤.

(١٣٠) بحار الأنوار: ٢٢٥/١ ح ١٧.

«أبو مُرَّة»[١٣١].

ويدلّ هذا الحديث على مادلّ عليه الحديث السابق، لأنَّ «أبامُرَّة» هو كنية الشيطان.

قال ابن الأثير: أبو مُرَّة هو أشهر كنى إبليس، وهو كنية فرعون أيضاً[١٣٢].

الحديث السادس ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نهى عن أربع كنى: عن أبي عيسى، وعن أبي الحكم، وعن أبي مالك، وعن أبي القاسم إذا كان الاسم محمّداً[١٣٣].

الحديث السابع ـ وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ في حديث طويل ـ قال: لا تسمّوا أولادكم بالحَكَم، ولاأباالحَكَم، فإنّ الله هو الحَكَم[١٣٤].

الحديث الثامن ـ لمّا وفد هانئ بن يزيد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مع قومه، فسمعهم يكنّونه «أبا الحَكَم» فدعاه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: إنّ الله هو الحَكَم، وإليه الحُكْم، فلا تكن «أبا الحَكَم».

فقال: إنّ قومي، إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمتُ بينَهم فرضيَ كلا الفريقين.

فقال: ماأحْسنَ هذا! فما لكَ من الوَلَد؟

قال: لي شريحٌ، وعبدالله، ومُسلم.

قال: فمن أكبرهم؟

قال: شريح.

---

(١٣١) الوسائل ١٥/١٣١، عن الكافي ٤/٨٧.

(١٣٢) المرصّع: ٣٠٢، وقد مرّ في فصل «التفسير» أيضاً.

(١٣٣) الوسائل ١٥/١٣١ والخصال للصدوق: ٢٥٠، وقد مضى بحث حول التكنية بأبي القاسم.

(١٣٤) الوسائل ٥/٣١٩ كتاب الصلاة، أبواب المساكن، الباب ١٤ ح٦٦٦٤.

قال: فأنّتَ أبوشريح، ودعا له ولولده[١٣٥].

الحديث التاسع ـ عن أبي البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه الكاظم عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ثلاثة من الجفاء:

أن يصحب الرجلُ الرجلَ فلايسألُه عن اسمه وكنيته.

وأن يُدعىٰ الرجلُ إلى طعامٍ فلايُجيب، أو يُجيب فلايأكلَ.

ومواقعةُ الرجل أهلَه قبل المُداعبة[١٣٦].

الحديث العاشر ـ وروى المروزي في مسند الإمام الكاظم عليه السلام... قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا أحبّ أخاه فليسأله عن اسمه، وكنيته، ولقبه و...[١٣٧].

الحديث الحادي عشر ـ روى البيهقي بسنده، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أهلُ الجنّة ليست لهم كُنىً، إلّا آدم، فإنّه يكنىٰ بأبي محمّد، توقيراً وتعظيماً[١٣٨].

الحديث الثاني عشر ـ عن الصادق أبي عبدالله عليه السلام، قال: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته[١٣٩].

خامساً ـ في علم مصطلح الحديث:

لقد اهتمّ علماء مصطلح الحديث اهتماماً بالغاً بالكنية:

١ ـ قال ابن الصلاح في النوع الموفي خمسين من أنواع الحديث: «معرفة

---

(١٣٥) الكنى والأسماء، للدولابي ٧٤/١.

(١٣٦) قرب الإسناد، للحميري: ٧٤.

(١٣٧) مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (ص٤٦) ح(٢٠).

(١٣٨) دلائل النبوة، للبيهقي ٤٨٩/٥، ونوادر الراوندي: ٩ ـ ١٠، وانظر اليقين ـ لابن طاوس ـ: ٣٢.

(١٣٩) بحارالأنوار ١٠٧/١.

الأسماء والكنى».

وقال: هذا فَنٌّ مطلوبٌ لم يزلْ أهل العلم بالحديث يُعْنَون به ويتحفّظونه ويتطارحونه فيما بينهم وينتقصون من جهله.

وقال: وقد ابتكرتُ فيه تقسيماً حسناً(١٤٠).

وذكر الأقسام التالية، ونحن نذكرها باختصار:

الأول ـ الذين سمّوا بالكنى، فمنهم من له كنية أُخرى سوى اسمه فصار كأنّه كنية للكنية، وذلك طريف عجيب، مثل أبي بكربن عبدالرحمن المخزومي اسمه أبوبكر وكنيته أبو عبدالرحمن(١٤١).

ومنهم من لاكنية له مثل أبي حاتم الرازي، قال: «اسمي وكنيتي واحد»(١٤٢).

أبو طالب:

قال ابن قتيبة في مشكل القرآن [أُنظر: ١/١٨٥ من كتاب القُرطين]: «وربّما كان للرجل الاسم والكنية، فغلبت الكنية على الاسم، فلم يعرف إلّا بها، كأبي طالب، وأبي ذرّ، وأبي هريرة، ولذلك كانوا يكتبون: «علي بن أبو طالب» لأنّ الكنية بكمالها صارتْ اسماً.

وحظّ كلّ حرف الرفعُ مالم ينصبه، أو يجيء حرف من الأدوات أو الأفعال. فكأنّه حين كُنّي قيل: «أبوطالب» ثم تُرك كهيئته، وجعل الاسمان واحداً(١٤٣).

وقال العمري النسّابة: «أبوطالب» اسم عبدمناف.

---

(١٤٠) مقدّمة ابن الصلاح: ٨ـ٥٠٩.

(١٤١) مقدّمة ابن الصلاح: ٥٠٩.

(١٤٢) مقدّمة ابن الصلاح: ٥١٠.

(١٤٣) تأويل مشكل القرآن: ٦ـ٢٥٧، والرسالة للشافعي ـ تحقيق شاكر ـ: ٨٩ هـ ٣.

قالوا: بل اسمه كنيتُه، ورويتُ عن أبي علي النسّابة ـ وله «مبسوط» يعمل به ـ أنّه كان يرىٰ ذلك، ويزعم: أنّه رأىٰ خطّ علي عليه السلام: «وكَتَبَ علي بن أبوطالب».

والصحيح الأوّل[١٤٤].

الثاني ممّا ذكره ابن الصلاح من أقسام الكنية:

الذين عُرفوا بكناهم، ولم يوقف على أسمائهم، مثل: أبوأناس الصحابي، وأبوشيبة الخُدري الذي مات بساحل القسطنطينية ودُفن هناك، وأبوحرب بن أبي الأسود الدُئلي[١٤٥].

الثالث من تلك الأقسام:

الذين لُقّبوا بالكنىٰ ولهم غير ذلك كنىً وأسماء:

وقد ذكرنا نحن سابقاً أنّ من الكنىٰ ماأصبح لقباً لصاحبه، وذكرنا بعضها وأضِفْ على ذلك: أباالزناد، وأُمّ المساكين لبعض أُمّهات المؤمنين.

الرابع: مَنْ له كنيتان، أو أكثر:

مثل عبدالله بن الزبير، فإنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كنّاه بأبي بكر، وهو جدّه لأُمّه، ولمّا ولد له ولد سمّاه «خبيباً» وتكنّىٰ به[١٤٦].

وقال ابن الأثير ـ في مَنْ له كنيتان ـ: وبعضهم تكون له كنيتان في حالين، كعامربن الطُفيل، يكنّىٰ في السلم بأبي علي، وفي الحرب بأبي عقيل[١٤٧].

وعطاء بن يسار، له ثلاثُ كنىً، فكنيته أبومحمد، وقدم الشام فكانوا يكنّونه بأبي عبدالله، وقدم مصر فكانوا يكنّونه بأبي يسار[١٤٨].

---

(١٤٤) المجدي في الأنساب: ٧، وانظر: الكشّاف للزمخشري ٤/٨١٤.

(١٤٥) المقدّمة، لابن الصلاح: ١٠-٥١١.

(١٤٦) المرصّع: ٢-٤٣، والمقدّمة، لابن الصلاح: ٥١٣.

(١٤٧) المرصّع: ٤٨.

(١٤٨) الأربعون حديثاً، للبكري: ١١٩.

وأبو إسحاق السبيعي، عمروبن عبدالله، له ثلاث كنىً: أبوبشر، وأبو عمارة، وأبو عمرو.

وقيل ـ أيضاً ـ: أبوالطفيل، قاله ابن عبدالبرّ[١٤٩].

الخامس: مَنْ اختُلف في كنيته.

السادس: مَنْ عُرفت كنيته، واختُلف في اسمه.

السابع: مَنْ اختُلِف في كنيته واسمه، معاً.

الثامن: مَنْ لم يُخْتَلف في كنيته ولااسمه، وعُرفا معاً.

التاسع: مَنْ شُهر بكنيته دونَ اسمه[١٥٠].

ثم ذكر ابن الصلاح «النوع الحادي والخمسين: معرفة كنى المعروفين بالأسماء» وقال: وهذا من وجه... يصحّ لأن يجعل قسماً من أقسام النوع الذي قبله من حيث كونه قسماً من أقسام أصحاب الكنى[١٥١].

وقال ابن كثير في النوع ٤٨: معرفة مَنْ له أسماء متعدّدة، فيظنّ بعض الناس أنّهم أشخاص متعدّدة، أو يذكر ببعضها أو بكنيته، فيعتقد من لاخِبْرة له أنّه غيره، وأكثر مايقع ذلك من المدلّسين، يغرّبون به على الناس، فيذكرون الرجل باسمٍ ليس هو مشهوراً به، أو يكنّونه، يهِمُوه على مَنْ لايعرفها[١٥٢].

الكنية والإملاء:

قال السمعاني ـ في آداب المستملي ـ: أن يكنّي المُمليَ في خطابه، ولايُسمّيه[١٥٣].

---

(١٤٩) الأربعون حديثاً، للبكري: ١٢٣.

(١٥٠) المقدّمة لابن الصلاح: ٥١٦.

(١٥١) المقدّمة لابن الصلاح: ٥١٨.

(١٥٢) الباعث الحثيث: ٣ـ٢٠٤.

(١٥٣) أدب الإملاء والاستملاء: ١٣٧.

سادساً ـ في علم الرجال:

وفي علم الرجال ورواة الحديث، يبدو للكنية أثرٌ علميّ مهمّ، وآخر عمليّ أهَمّ.

١ ـ قال الشيخ الدربندي: من المهمّ معرفة كنى المسمّين ممّن اشتهر باسمه، وله كنية، لايؤمن أن يأتي في بعض الروايات مكنّىً، لئلّا يُظَنّ أنّه آخر.

ومعرفة أسماء المكنّين، وهو عكس الذي قبله.

ومعرفة من اسمه كنيتُه، وهو قليلٌ.

ومعرفة من كثُرت كناه أو كثرت نُعُوته وألقابه.

ومعرفة من وافقت كنيته اسم أبيه، وفائدة معرفته نفي الغلط عمّن نسبه إلى أبيه.

أو وافقت كنيتُه كنيةَ زوجته، كأبي أيّوب وأُمّ أيّوب الأنصاريّان، صحابيّان مشهوران.

أو وافق اسم شيخه اسم أبيه، كابن أنس عن أنس، فيظنّ أنّه يروي عن أبيه.

وهكذا من المهمّ معرفة مَنْ نُسب إلى غير أبيه، كالمقدادبن الأسود نسب إلى الأسود لأنّه تبنّاه، وإنّما هو المقدادبن عمرو[١٥٤].

وقد مضى في فصل «مع علم مصطلح الحديث» ذكر لبعض هذه الأُمور.

٢ ـ قال السيّد بحرالعلوم في «فوائده الرجالية» الفائدة ٨: «أبو عبدالله» الذي يروي عنه الشيخ رحمه الله في «الفهرست» مشترك بين:

محمّدبن محمّدبن النُعمان، المفيد،

والحسين بن عُبيدالله الغضائري،

---

(١٥٤) القواميس ـ قسم الدراية ـ: الورقة ٢١ و٢٢.

وأحمدبن عبدون.

فإنّ كلّهم يكنّىٰ: «أبا عبدالله» وقد وقع إطلاق ذلك في كثير من المواضع، لكنّ الذي يقضي به كلام الشيخ رحمه الله إرادة «المفيد» من ذلك حيث أُطلق، فإنّه ـ وإن ذكر غيره ـ إلّا أنّه على سبيل النُدرة، فينصرف الإطلاق إلى الشائع المعروف المعلوم من تتبّع استعمالاته.

مع أنّ هذا الاشتراك لايضرّ، لاشتراك الجميع في التوثيق، عند التحقيق[١٥٥].

٣ ـ أورد المعلّق على «مجمع الرجال» القصّة التي نقلناها في القسم الأول من هذا البحث بعنوان «الكنية للاحترام» رقم١ عن «الإرشاد» للشيخ المفيد، وقال: فظهر أنّ ذكر الرجل بالكنية لايكون إلّا مع اعتبارٍ زائدٍ حتى قد يصير سبباً لاعتباره في حديثه[١٥٦].

٤ ـ إنّ كثيراً من الرواة يذكرون في الأسانيد بكناهم، من دون ذكر أسمائهم، فيظنّ من لايقف على كناهم ـ إذا ذكروا بأسمائهم ـ أنّهم مجهولون، أو أنّ المكنّىٰ غير المسمّىٰ، ويحكم بكون الحديث «مُعَلّلاً» من هذه الجهة، وإليك أمثلةً لذلك:

١ ـ إنّ الصدوق يروي في كتاب «الفقيه» عن «أبي علي ابن راشد» وفي «المشيخة» التي عقدها لذكر أسانيده إلى الرواة، لم يذكر سنداً له إلى الراوي المكنّىٰ بـ«أبي علي ابن راشد» فظنّ بعضُ من لاخبرة له، أنّ حديث «أبي علي ابن راشد» في الفقيه من المراسيل، لعدم وجود سندٍ للصدوق إليه.

بينما الصدوق قد أثبت في «المشيخة» سنده إلى الرجل في عنوان اسمه،

---

(١٥٥) رجال السيّد بحرالعلوم ١٠٨/٤.

(١٥٦) مجمع الرجال ٢/٧ الهامش.

فإنّه هو الحسن بن راشد المكنّىٰ بـ«أبي علي» وللصدوق إليه سند صحيح[١٥٧].

٢ ـ مثال آخر:

روى الشيخ الطوسي بسنده عن: سعد، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن «محمّد بن علي بن أبي عبدالله»، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عمّا يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعن معادن الذهب والفضّة، هل فيها زكاةٌ؟

فقال: إذا بلغ قيمته ديناراً ففيه الخُمس.

قال الحرّ العاملي: رواه المفيد في «المقنعة» عن الصادق عليه السلام مرسلاً نحوه.

ورواه الكليني... ورواه الصدوق، وفي «المقنع» أيضاً وترك ذكر «المعادن»[١٥٨].

أقول: استدلّ الحلبي بهذه الرواية لتحديد النصاب في وجوب الخمس في المعادن بدينار.

وقد ردّ عليه سيّدنا الأُستاذ بوجوهٍ، ثانيها: أنّ الرواية ضعيفة السند بـ«محمّد بن علي بن أبي عبدالله» فإنّه مجهولٌ، بل لم يُرْوَ عنه في مجموع الفقه إلّا روايتان: إحداهما هذه التي يروي عنه [فيها] البزنطي، والأُخرىٰ مايروي عنه علي بن أسباط[١٥٩].

أقول: ذكره سيّدنا الأُستاذ في معجم رجاله برقم ١١٢٧٢ بعنوان: «محمّد بن علي بن أبي عبدالله» وقال: روى عن أبي الحسن، وروى عنه أحمد بن محمّد بن أبي نصر.

---

(١٥٧) من لايحضره الفقيه ٤ المشيخة ٨٣.

(١٥٨) وسائل الشيعة ٦/٣٤٣ كتاب الخمس ـ أبواب مايجب فيه الخمس ـ باب ٣ حديث ٥.

(١٥٩) مستند العروة الوثقى ـ كتاب الخمس ـ: ٤٣.

وأشار إلى: التهذيب ج٤ باب الخمس والغنائم، الحديث ٣٥٦، ورواها في باب الزيادات، الحديث ٣٩٢، وهو الحديث المبحوث عن سنده هنا.

قال: وروى عنه علي بن أسباط.

وأشار إلى: الكافي، الجزء ٣ كتاب الصلاة ٤، باب النوادر ١٠٠، الحديث ١٢، والتهذيب، الجزء ٢ باب كيفية الصلاة وصفتها، الحديث ٤٥٢[١٦٠].

وأقول: حيث أنّ الغالب في الأسانيد هو ذكر الراوي بالاسم الثُنائي، أي بذكر اسمه و اسم أبيه، وقد تضاف كنيته هو، أو لقبه، أو نسبته إلى عملٍ أو قبيلة أو بلد، كلّ ذلك للتميز.

أمّا ذكر جدّه بالاسم، فهو قليلٌ، وأمّا ذكر جدّه بالكنية فهو أقلّ، بل نادر، إلّا في القرون المتأخّرة عن عصر «تحديد النصوص»[١٦١].

وبملاحظة ماكان في نفسي من التحسُّس تجاه الكنية تصوّرتُ أنّ ذكر جدّ الراوي بكنيته يدلّ على أنّ له شأناً، ولابدّ أن يكون شخصاً ذا أهميّة في نظر المؤلّفين والرواة حيث عمدوا إلى نسبة الراوي إلى جدّه المذكور بالكنية! خاصةً أنّ الأُمور المضافة على الاسم الثنائي للراوي، إنّما تُضاف للتميز ومزيد التعريف به، كما أشرنا.

وبحثتُ عن المكنّيْن «بأبي عبدالله» في طبقة جدّ الراوي المذكور، ممّن يكون له ولد باسم «علي» وممّن يُهتمّ به فيذكر بكنيته!!.

فوجدتُ أنّ الإمام جعفربن محمّد الصادق عليه السلام، المعروف في

---

(١٦٠) معجم رجال الحديث ـ الطبعة الأُولى ـ ٣٤٣/١٦.

(١٦١) اصطلحنا بتحديد النصوص على ماانتهت إليه أُمور الأُمّة بانقطاعها عن الأئمّة عليهم السلام، ودخولها في عهد غيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام، وذلك سنة ٣٢٩، فقد انتهى عهد ورود النصوص المباشرة، وبدأ العلماء بتأليف تلك النصوص وتحديدها في المؤلّفات الجامعة وأوّل ماأُلّف هو كتاب «الكافي» للكليني الذي تمّ تأليفه في عهد الغيبة الصُغرىٰ، ولاحظ ماكتبناه عن ذلك في بعض بحوثنا الحديثية.

الحديث بكنيته «أبي عبدالله» ـ كما عرفنا سابقاً ـ هو في طبقة جدّ هذا الراوي.

والإمام أبو عبدالله عليه السلام له ولد اسمه «علي» وهو علي بن جعفر أبوالحسن العُريضي.

ولجأتُ إلى كتب الأنساب لأعرف عن أولاد علي بن جعفر العُريضي، وهل فيهم مَنْ يُسمّى «بمحمّد»؟ ممّن يروي الحديث؟ وفي طبقة هذا الراوي؟ فوجدتُ مايلي:

قال أبونصر البخاري: أبو الحسن، علي بن جعفر، هو العريضي ... ولد: محمّداً، وحسناً[١٦٢].

وقال ابن عِنَبة: علي العُريضي ابن جعفر الصادق عليه السلام، يكنّىٰ أباالحسن... وكان يرىٰ رأي الإماميّة... فأعقبَ من أربعة رجال: محمّد، وأحمد الشعراني، والحَسن، وجعفر الأصغر[١٦٣].

وقال ابن حجر ـ في ترجمة علي العريضي ـ: روى عنه ابناه محمّد وأحمد[١٦٤].

وقال ابن طباطبا ـ في ناقلة «عُرَيْض» ـ: أبوالحسن علي بن جعفربن محمّد... عقبه من أربعة رجال: محمّدالأكبر...[١٦٥].

وذكروا ـ أيضاً ـ «محمّداً» في المواضع الخاصة به في كتبهم[١٦٦].

فتحصّل: أنّ «محمّدبن علي بن جعفر» هو حفيد الإمام الصادق أبي عبدالله عليه السلام.

فهل هذا الراوي، المسمّى «محمّدبن علي بن أبي عبدالله» المبحوث عنه،

---

(١٦٢) سرّ السلسلة العلوية: ٨ ـ ٤٩.

(١٦٣) عمدة الطالب: ١ ـ ٢٤٢.

(١٦٤) تهذيب التهذيب ٥٩٣/٧.

(١٦٥) منتقلة الطالبية: ٢٢٤.

(١٦٦) عمدة الطالب: ٤ ـ ٢٤٥، ومنتقلة الطالبية ٣١١.

هو حفيد الإمام، وأنّ الإمام ذُكر بكنيته؟!.

وهُنا عُدتُ إلى كتب الرجال: فوجدتُ «محمّدبن علي بن جعفر» عنونه ـ كذلك ـ الشيخ الطوسي في أصحاب الرضا عليه السلام، في حرف الميم، برقم٥ وبرقم ١٩ وبرقم ٤٤[١٦٧].

وقال في المورد الثاني برقم ١٩: محمّدبن علي بن جعفر: ابن عمّه عليه السلام[١٦٨].

لكنّ هذا المورد لم يرد في النسخة المخطوطة القيّمة من كتاب الرجال[١٦٩]!.

وأمّا المورد ان الآخران: فقد نقلهما القُهپائي في رجاله، بإضافة جملة «عليه السلام»[١٧٠].

ممّا يدلّ على أنّ المراد (بجعفر) في عمود نسب الرّاوي هو الإمام الصادق عليه السلام، حيث أنّ جملة التحية لايذكرونها مع اسم غير الإمام ـعادةً ـ.

وقد عنونه ـ كذلك ـ السيّد الأُستاذ، نقلاً عن رجال الشيخ، من دون ذكر المورد الثاني[١٧١].

ورجعتُ إلى كتب الحديث:

فوجدتُ رواية «محمّدبن علي بن جعفر» عن الإمام الرضا عليه السلام، والراوي عنه ـ في هذا المورد ـ هو «علي بن أسباط».

أُنظر: الكافي، الجزء٦ كتاب الطلاق٢ باب ٣٠ ح٢.

وعلي بن أسباط، هو الراوي عن «محمّدبن علي بن أبي عبدالله» كما عرفنا في بداية هذه الفقرة.

---

(١٦٧) رجال الطوسي: ٣٨٦ و٣٨٧ و٣٩٠.

(١٦٨) رجال الطوسي: ٣٨٧.

(١٦٩) هي نسخة المتحف البريطاني، ومصوّرتها عند السيّد الطباطبائي ـ بقم.

(١٧٠) مجمع الرجال ٥/٢٦٨.

(١٧١) معجم رجال الحديث ١٦/٣٥٢.

ثم لاحظتُ: أنّ «محمّدبن علي بن أبي عبدالله» الراوي عن الإمام الرضا عليه السلام في الحديث المبحوث عنه، لم يُذْكَر بهذا العنوان في أصحاب الرضا عليه السلام من كتب الرجال!

مع أنّ الشيخ الطوسي أورد روايته عنه! فمن البعيد إهماله له وعدم ذكره إيّاه.

وباجتماع هذه الملاحظات: حصل لديّ اطمئنان بأنّ «محمّدبن علي بن أبي عبدالله» هو «محمّدبن علي بن جعفر عليه السلام» وهو حفيد الإمام الصادق عليه السلام.

وعلى ذلك: فليس الرجل مجهولاً، وليستْ روايته قليلةً منحصرةً بالموردين في كلام السيّد الأُستاذ[١٧٢].

بل هو محمّد الأكبر ابن علي العُريضي ابن الإمام الصادق عليه السلام، وله رواية بعنوان «أبيه» برواية أبنائه في الكافي ٣٣٦/١.

وقد كان علي العريضي إماميّاً صحيح الاعتقاد، كما يظهر من ترجمته[١٧٣].

ويظهر من روايات أولاده، واتّصالهم بالأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا على ذلك.

مثال ثالث:

اشتبه الذهبيّ فعنون لـ«أبي الذارع» وظنّه كنيةً لوالد إسماعيل بن أبي الذارع.

---

(١٧٢) وله رواية في الكافي ٥٠٣/٦ ح٣٨ وقد روى هو عن الرضا عليه السلام وروى عنه موسى بن عبدالله.

(١٧٣) لاحظ ما كتبناه في ترجمة علي العريضي بعنوان «أبوالحسن العريضي» وقد طبع في مقدّمة كتابه «المسائل».

وقد اعترض عليه ابن حجر، فقال: وليس كذلك، وإنّما هو: «ابن أُبَيّ» بضمّ الهمزة، وتخفيف الموحّدة، وتشديد التحتانية.

والوازع ـ لاالذارع ـ هي صفة لأُبَيّ، وكنيته أبوعبّاد[١٧٤].

مثال رابع:

كثيراً مايشتبه المحدّثون والرجاليّون في ذكر كنية «ابن جريح» ـ بالحاء المهملة ـ بينما هي: «ابن جُرَيْج» ـ بالجيم ـ واسمه عبدالملك بن عبدالعزيزبن جريج، المكّي.

وقد ترجمه ابن حجر في حرف العين[١٧٥] وفي الكُنى[١٧٦].

وذكره الشيخ الطوسي في الرواة عن الصادق عليه السلام[١٧٧] وأورد ابن عساكر روايته[١٧٨].

وقد تنبّه السيّد الأُستاذ إلى الصواب في اسم الرجل، فذكر أنّه من رواة العامّة، لكنّه عنونه بـ«عبدالملك بن جريح»[١٧٩]، وفي الكنىٰ بـ«ابن جريح» بالحاء المهملة[١٨٠].

وصار أخيراً إلى أنّه هو: عبدالملك بن عبدالعزيزبن جريج ـ بالجيم ـ الذي ترجمه ابن حجر[١٨١].

أقول: ماصار إليه أخيراً هو الصواب، ولكنّ النسخة المطبوعة من رجاله

---

(١٧٤) لسان الميزان ١/٤٠٤.

(١٧٥) تقريب التهذيب ١/٥٢٠ رقم ١٣٢٤.

(١٧٦) تقريب التهذيب ٢/٤٩٩ رقم ٧.

(١٧٧) رجال الطوسي: ٢٣٣ رقم ١٦٢.

(١٧٨) تاريخ دمشق ـ ابن عساكر ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ ٢٠ رقم ٤، و٢٦.

(١٧٩) معجم رجال الحديث ١١/٢١ رقم ٧٢٩١.

(١٨٠) معجم رجال الحديث ٢٢/٢٠٢ رقم ١٥٠٥.

(١٨١) معجم رجال الحديث ١١/٢٣.

وقع فيها ماذكرناه من التشويش، والعُهْدة في ذلك على كُتّابه دام ظلّه أو طابعي كتابه.

كما وردت هذه الكنية مصَحّفة في كثير من الأسانيد.

مثال خامس:

في الحديث: عن محمّدبن خلف، أخبر أنّ أباالأسود أتى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو يُبايع الناس يوم الفتح.

قال ابن الأثير: هذا خطأ، وإنّما الحديث عن «محمّدبن الأسودبن خلف» أنّ أباه الأسود حضر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يُبايع .

فسقط عن الراوي «الهاء» من «أباه» في الكتابة، فجعله «أبا الأسود» وليس لأبي الأسود (الدئلي) صحبة، بل هو تابعي، بصري[١٨٢].

وقال العلائي: ظالم بن عمرو، ويقال: عمروبن ظالم، وقيل: غير ذلك، وهو بكنيته أشهر، قال الواقدي: أسلم على عهد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قلت: لم يره، فروايته عنه مرسلة[١٨٣].

كسر الكنية:

قال العلّامة الحلّي ـ في ترجمة عثمان‌بن سعيد ـ: العَمْري، بفتح العين، يكنّى أباعمرو، واختُلف في تسميته بالعَمْري، فقيل: ... إنّ أبامحمّد العسكريّ عليه السلام، قال: لايُجمع على امرئ بين «عُثمان» و«أبي عُمَر».

وأمر بكسر كنيته، فقيل «العِمْري»[١٨٤].

---

(١٨٢) أُسد الغابة: ٣/ ٧٠.

(١٨٣) جامع التحصيل: ٢٠٣ رقم ٣١٦.

(١٨٤) رجال العلّامة الحلّي: ١٢٦ باب ١٨ من حرف العين، رقم ٢.

سابعاً ـ في علم اللغة:

١ ـ قال ابن الأثير: أمّا الكنية: فأصلها من الكناية وهي أن تتكلّم بالشيء وتُريد به غيره، تقول:

٢ ـ كنيتُ وكنوتُ بكذا، وعن كذا، كُنْيةً وكِنْيةً،والجمع: الكُنىٰ.

٣ ـ واكتنى فلان بأبي محمّد.

٤ ـ وفلان يُكنّى بأبي الحسن.

٥ ـ وكَنَّيْتُهُ أبازيد، وبأبي زيد.

٦ ـ ويخفّف ويثقّل، والتخفيف أكثر.

٧ ـ وفلان كَنِيُّ فلانٍ، كما تقول «سَمِيُّهُ» إذا اشتركا في الاسم والكنية[١٨٥].

٨ ـ قال الرضي: الكنية من كنيتُ، أي سترتُ وعرّضْتُ، كالكناية سواء، لأنّه يعرّض بها عن الاسم[١٨٦].

وقال ابن منظور:

٩ ـ الكناية: أن تتكلّم بشيءٍ وتُريد غيره.

١٠ ـ وكَنَىٰ عن الأمر بغيره، يُكنّي، كِنايةً، يعني: إذا تكلّم بغيره ممّا يُستدلّ عليه.

١١ ـ وكنوتُ بكذا عن كذا.

١٢ ـ ورجلٌ كانٍ، وقومٌ كانُونَ.

١٣ ـ وكَنَيْتُ الرجل بأبي فلان، وأبافلان ـ على تعدية الفعل بعد إسقاط الحرف ـ كُنْيةً، وكِنْيةً.

---

(١٨٥) المرصّع: ٤٠.

(١٨٦) شرح الكافية ٢/١٣٩.

١٤ ـ وكذلك: كَنَّيْتُهُ[١٨٧]، عن اللحياني.

١٥ ـ ولم يعرف الكسائي «أكْنَيْتُهُ».

وهذا يوهم أنّ غيره قد عرفه.

١٦ ـ وكُنْيَةُ فلانٍ أبوفلان، وكذلك كِنْيَتُه، أي: الذي يُكْنىٰ به.

١٧ ـ وكُنْوَةُ فلانٍ أبوفلان، وكذلك كِنْوَتُه، كلاهما عن اللحياني.

١٨ ـ وكَنَوْتُه لغةٌ في كَنَيْتُه.

١٩ ـ ويقول أهل البصرة: «فلان يُكْنَىٰ بأبي عبدالله» وقال غيرهم: «يُكْنَىٰ بعبدالله».

وقال الجوهري: لا تقل: «يُكْنَىٰ بعبدالله».

وقال الفرّاء: أفصح اللغات أن تقول: «كُنَيَ أخوك بعمرو» والثانية: «كُنَي أخوك بأبي عمرو» والثالثة: «كُنَي أخوك أباعمرو».

٢٠ ـ ويقال: كَنَيْتُهُ وكَنَوْتُهُ، وأَكْنَيْتُهُ وَكَنَّيْتُهُ ـ قاله، وكَنَّيْتُهُ أبازيد، وبأبي زيد، تكنيةً.

٢١ ـ وهو كَنِيُّهُ كما تقول: سَمِيُّهُ[١٨٨].

٢٢ ـ وقال البغدادي: الضمير يقال له: «الكِناية».

٢٣ ـ وكنيتُ: إذا أتيت بكناية.

٢٤ ـ وكنيتُ عن الشيء: إذا سترته[١٨٩].

والمتحصّل من مجموع هذه النصوص: أنّ اللغويّين ـ في كتب اللغة ـ لم يتصدّوا لتعريفها في هذا المجال وتحديدها بما مَرَّ من كونه مابُدِئ بـ«أب» و«أُمّ» و«ابن» بل ذكروا الأُمور التالية (وقد أرجعنا إلى تلك النصوص بالأرقام):

---

(١٨٧) لم تُضبط هذه الكلمة في المصدر، وقد ضبطتُها باعتبار أنّ تكرار الفعل يائيّاً لامعنى له إلّا أن يكون الثاني بالتضعيف، ويُقرّبُه قولُه: أكنيته، وهم إنما يذكرون المزيد بالألف بعد المزيد بالتضعيف، فلاحظ.

(١٨٨) لسان العرب ٨/٢٠ ـ ٩٩ مادة (كنى).

(١٨٩) خزانة الأدب، للبغدادي ٢٢٨/١١.

أ ـ المعنى اللغوي:

فقد جعلوا أصلها من الكِناية، لاحظ ١ و٩، وفسرها الرضيّ بالستر، وانظر: ٨و٢٤، والتعريض، لأنّه يعرّض بالكنية عن الاسم.

ب ـ أُصول المادّة:

فهي واويّة ويائية، أُنظر: ٢ و١١ و١٧ و١٨.

وهي ثلاثية بالتخفيف، ورباعية بالتثقيل، والتخفيف أكثر، لاحظ٦ و١٠ و١٤.

ويتعدّى بنفسه إلى المفعول الأوّل.

وأمّا إلى المفعول الثاني فيتعدّى تارةً بنفسه: وتارةً بالباء، لاحظ٥ .

وبعن ، لاحظ ٢.

وإذا كان أصل الكنية من الكِناية لزم ـ على أساس وحدة الأصل ـ أن يتعدّى إلى المفعول الثاني بالباء، لاحظ ٢ و١١ و١٣ و١٩.

ويدلّ على ذلك أنّ ابن منظور اعتبر تعديته إلى المفعول الثاني لابنفسه، بل على أساس نزع الخافض، لاحظ ١٣.

والمفعول الثاني هل هي الكنية بكاملها فيقال: كنّيْته بأبي فلان، أو أبا فلان، أو هو الاسم المضاف إليه أداة الكنية، فيقال: كنيته بفلان؟؟؟

وجوه، لاحظها في ١٩.

والغريب ورود تعديته بـ«عن» في كلام ابن الأثير، لاحظ ٢.

ج ـ الافعال:

ـ فالمجرّدة بالواو والياء، لاحظ ٢ و٨ و١١ و١٣ و١٨ و٢٠.

ـ وورد مجهولاً في ١٩.

ـ ومزيداً من باب الإفعال، لاحظ ١٥ و٢٠، ولم يعرفه الكسائي.

ـ ومن باب التفعيل، بالتثقيل، لاحظ ٤و٦و١٤، ولاحظ ماعلّقناه هناك ، و٢٠.

ـ ومن باب الافتعال، لاحظ ٣.

د ـ الأسماء:

ـ الكِنية، بضمّ الكاف وكسرها، وهو مصدر، والاسم الذي يكنّىٰ به الشخص، لاحظ ٢ و١١ و١٣ و١٦.

ـ الكِنوة، بضمّ الكاف وكسرها، وهي الكُنية، لاحظ ١٧.

ـ والكُنى: جمع الكُنية، مثل مُنية ومُنىٰ، لاحظ ٢.

ـ والكَنيّ: على وزن فعيل، وهو المشترك مع غيره في الكنية كالسَمِيّ وهو المشترك في الاسم، لاحظ ٧ و٢١.

ـ وكان من الكِناية، وهو المكنّي عن الشيء، لاحظ ١٢.

ـ وكانون، جمع كان، لاحظ ١٢.

ـ والكناية ٨و٩و١٠و٢٢و٢٣.

ثامناً ـ في علم النحو:

في مبحث الأسماء الستّة:

قال ابن مالك:

وارفَعْ بواوٍ وانصِبَنَّ بِالألِفْ ... واجرُرْ بياءٍ مامِن الأسما أصِفْ

أبٌ أخٌ حمٌ كذاك وَهَنُ ... والنقص في هذا الأخير أحْسَنُ

وفي أبٍ وتالييه يَنْدُرُ ... وقَصْرها عن نقصِهِنَّ أشْهَرُ(١٩٠)

---

(١٩٠) النحو الوافي ١/١٠٤ هـ ١.

قال ابن عقيل: يعني أنّ «أباً» و«أخاً» و«حماً» تجري مجرىٰ «ذي» و«فم» اللذَيْن سبق ذكرهما، فتُرفع بالواو، وتُنصب بالألف، وتُجرّ بالياء... وهذه هي اللغة المشهورة في هذه الثلاثة.

وأشار بقوله «وفي أب وتاليه ينذُرُ...» إلى اللغتين الباقيتين: فإحدىٰ اللغتين «النقص»: وهو حذف الواو والألف والياء، والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم نحو: هذا أبُه، أخُه وحَمُها،وهذه اللغة نادرة.

واللغة الأُخرى: أن يكون بالألف، رفعاً ونصباً وجرّاً، نحو هذا أباه وأخاه وحماها، وهذه اللغة أشهر من النقص[١٩١].

ونرجئ التفصيل الى كتب النحو.

تاسعاً ـ في الأدب العامّ والحضارة:

أ ـ في الحرب:

قال ابن منظور في الكنية: من شعار المُبارزين في الحرب، يقول أحدهم: «أنا فلان وأبوفلان».

ومنه الحديث: «خُذْها منّي وأنا الغلام الغِفاري» وقول عليّ عليه السلام: «أنا أبوحسن القَرْم»[١٩٢].

ب ـ قال ابن قتيبة: لم يكن ـ في الجاهلية ـ أحد يكنّىٰ «أبا علي» غير قيس بن عاصم، وعامر بن الطفيل[١٩٣].

---

(١٩١) شرح ابن عقيل ١/٤٨ ـ ٥٢ باختصار.

(١٩٢) لسان العرب ٢٠/٩٨ مادة (كنىٰ).

(١٩٣) الأوائل، لابن قتيبة: ٥٢.

ج ـ في المحادثات والظرائف:

ـ قال الصابئ: حدّث القاضي أبوالحسن ابن السبتي: حضرتُ يوماً مجلساً فيه أبويعلى بن كيكس، كاتب منيع بن حسّان الخفاجي ووزيره في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، بالجامِعَيْن[١٩٤]، وقد حضر هناك، رؤساء البلاد من سقى الفرات، للسلام على منيع بن حسّان وأبي يعلى بن كيكس، وكانا وردا من الشام، وحضر ـ في جملة الأشراف الطالبيّين، من الكوفة ـ الزكي أبوعلي، عمر بن محمّد بن السايس، والزكي الآمر الناهي في الإقامات وترتيب الأُمور، وبين يديه غلام يُدعى بـ«أبي يعلى بن عرس» فأخذ الزكي يقول له: ويلك ياأبايعلى، افعل كذا، وامض في كذا، وينتهره ويستخفّ به استعجالاً له، وحثّاً فيما يستنهضه فيه ويستبطئه، ويقول: ياأبايعلى، يافاعل، ياصانع.

فلمّا طال ذاك على أبي يعلى بن كيكس، لأجل موافقة كنيته بكنيته، قال له: أيّها الشريف، سأستخدم اليوم غلاماً كنيته «أبوعلي»، واستخفّ به بحضرتك، مجازاةً لك عن هذا الفعل منك.

فاسترجع الزكي، واستيقظ، وقال: الله الله، ياسيّدنا، فوالله ماكان عن قصد منّي، بل بنسية حضرتني.

فضحكت الجماعة منه.

ثم قال أبو يعلى: كان بخوزستان أمير من أُمراء الديلم يخضب لحيته، فحضر في مجلس فيه رجل من أصحاب الملك (أبي) كاليجار، وللرجل غلام خضيب، وكان يأمره وينهاه، ويقول له: «ياخَرْمنحى[١٩٥]، يافاعل، وياصانع،

---

(١٩٤) كذا في المصدر، وأظنّ أنّ المراد بها مدينة «الحلّة» والغريب أنّ المحقّق لم يورد اللفظة في فهرس البلدان والمواضع.

(١٩٥) علّق المحقّق للمصدر على هذه الكلمة: «كذا، ولم نهتد إلى تصويبها» أقول: أظنّ أنّها مصحّفة عن «خَرْمُحَنّىٰ» أي حمار مخضّب بالحناء، فلاحظ.

وياخرمنحى، مُدْبِر، منحوس» ومايشبه هذا القول.

فنهض الديلمي، مغضباً، وقال: هذا تعريض بي وقصد لي، وصار ذلك سبب عداوة تأكّدتْ بينهما واستحكمت معهما[١٩٦].

ـ كان «يموت بن المزرّع، لايعودُ مريضاً خوفاً من أن يُتَطيّر من اسمه، وكان يقول: بُليتُ بالاسم الذي سمّاني أبي به، فإنّي إذا عُدْتُ مريضاً فاستأذنتُ عليه، فقيل: مَنْ هذا؟ قلتُ: أنا ابن المزرّع، وأسقطتُ اسمي[١٩٧].

ـ تولّى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأضِرّاء، فلم يعطهم شيئاً، فطالبوه فلم يُعطهم، فقال: ليس لكم عند أميرالمؤمنين شيء!

فقالوا: لا تفعل، ياأبا سعيد.

فقال: الحبس، الحبس، فأمر بهم فحُبسوا جميعاً.

فلمّا كان الليل ضجّوا، فقال المأمون: ماهذا؟ فقالوا: الأضِرّاء حبسهم يحيى بن أكثم، فقال: لم حبسهم؟

فقالوا: كَنَّوْهُ، فحبسهم.

فدعاه فقال له: حبستهم على أن كَنَّوْكَ ؟

فقال: ياأميرالمؤمنين، لم أحبسهم على ذلك، وإنّما حبستُهم على التعريض، قالوا لي «ياأبا سعيد» يعرّضون بشيخ لائطٍ في الخريبة[١٩٨].

أقول: وكان القاضي يحيى مُتّهماً بما عَرَّضوا به، فقد عَرَّضَ به المأمون نفسُه فقال له: مَنْ الذي يقول:

قاضٍ يرىٰ الحدّ في الزناء ولا يرىٰ على مَنْ يلوط من باسِ

فقال يحيى: أما يعرف أميرالمؤمنين مَنْ قاله؟ قال: لا.

---

(١٩٦) المفوات النادرة: ٤٥ ـ ٤٧ الرقم ٤١.

(١٩٧) وفيات الأعيان ٥٤/٧ ط. عباس.

(١٩٨) تاريخ بغداد ١٩٤/١٤ ـ ١٩٥.

قال: يقوله أحمد بن أبي نعيم، الذي يقول:

حاكِمُنا يرتشي وقاضينا ... يلوطُ والراسُ شرُّما راسِ
لا أحسبُ الجَوْرَ ينقضي وعلى الـ ... أُمّةِ والٍ من آلِ عَبّاسِ

فأُفحم المأمونُ، وأُسكت خَجَلاً، وقال: ينبغي أن يُنْفى أحمد بن أبي نعيم إلى السِنْد! (١٩٩).

- بعث أبوطالب عمُّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أطْعِمْني من عِنَبِ جَنَّتِكَ.

وأبوبكر جالس عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال أبوبكر: حَرَّمَها الله على الكافرين.

فقال أبوطالب: فلأبي قُحافة، آكِلِ الذِبّان تدَّخِرُها (٢٠٠).

وأشار إلى ذلك السيّد الحميري بقوله:

أترى صهاكاً وابنها وابن ابنها ... وأباقحافة آكِلَ الذبّان
كانوا يَرون، وفي الأمور عجائبٌ ... يأتي بهنّ تصرُّفُ الأزمان
أنّ الخِلافة في ذؤابة هاشم ... فيهم تصيروهيْبَة السُلطان (٢٠١)

- أبوذِبّان:

كُنِّيَ عبدُالملك بن مروان الأموي «أبا ذِبّان» لشدّة بَخْره، وموت الذِبّان إذا دَنَتْ من فيه (٢٠٢).

- ولمّا قَتلَ عبدُالملك بن مروان، عمروبنَ سعيد الأشدق - وكان يُلقب لطيم الشيطان - بلغَ ذلك ابنَ الزُبير - وهو بمكّةَ - فصعدَ المنبر، وقال: إنّ أبا ذِبّان

---

(١٩٩) تاريخ بغداد: ١٤/١٩٦، وانظر سفينة البحار ١/٣٦٧.
(٢٠٠) الكنى، للدولابي ١/٢٠٢.
(٢٠١) ديوان السيّد الحميري:
(٢٠٢) الحيوان، للجاحظ ٣/٨١ - ٣٨٢ وهامشه.

قتلَ لطيمَ الشيطان «وكَذلِكَ نُوَلّي بعضَ الظالِمِيْنَ بعضاً بما كانوا يكسبُون» [سورة الأنعام ٦ الآية ١٢٩][٢٠٣].

ـ اجتمع الجاحظُ وأبوالعَيْناء، عندَ الحَسن بن وَهْب.

فقال الجاحظُ: علمت أن «محمّدبن عبدالله» أحسنُ من «عمروبن بَحْر» و«أبو عبدالله» أحسن من «أبي عُثمان» ولكنّ «الجاحِظ» أحسن من «أبي العَيْناء».

فقال أبو العَيْناء: هيهات! جئتَ إلى مايخفى من أُمورنا ففضَّلْتني عليك فيه، وإلى مايُعرف ففضَّلْتَ نفسَك فيه!

إنّ «أبا العَيْناء» يدلّ على كُنية، و«الجاحظُ» يدلّ على عاهة، والكُنية ـوإن سمجتْـ أصلح من العاهة ـوإن ملحتـ![٢٠٤].

ـ وفي رسالة الجاحظ إلى أبي الفرج نجاح بن سلمة: قد ظهر أنّه في أسمائكم وأسماء آبائكم وكناكم وكنى أجدادكم من بُرهان الفأل الحسن، ونفي طيرة السوء، ماجمع لكم صنوف الأمل، وصرف إليكم وجوه الطلب، فأسماؤكم وكُناكم بين فرج، ونجاح، وسلامة، وفضل، ووجوهكم وأخلاقكم وفق أعراقكم وأفعالكم، فلم يضرب التفاوت فيكم بنصيب.

ـ سألَ رجلٌ رجلاً: مااسمك؟ فقال بَحْر، قال: أبو مَنْ؟ قال: أبوالفَيْض، قال: ابن مَنْ؟ قال: ابن الفُرات، قال: ماينبغي لصديقك أن يلقاك إلّا في زورق[٢٠٥].

ـ صاح أعرابي بعبدالله بن جعفر: ياأباالفضل! قيل: ليست كنيته، قال: وإن لم تكن كنيته فإنّها صفته[٢٠٦].

---

(٢٠٣) الاشتقاق، لابن دريد: ٧٩.

(٢٠٤) الديارات، للشابشتي: ٨٥.

(٢٠٥) شرح نهج البلاغة ٣٦٧/١٩.

(٢٠٦) شرح نهج البلاغة ٣٦٨/١٩.

- كان صاحب ربيع يتشيّع فارتفع إليه خصمان: اسم أحدهما علي، والآخر معاوية، فانحنى على معاوية فضربه مائة سوط من غير أن اتّجهت عليه حُجّة، ففطن من أين أُتِيَ! فقال: أصلحك الله! سَلْ خصمي عن كنيته، فإذا هو أبو عبدالرحمن - وكانت كنية معاوية بن أبي سفيان - فبطحه وضربه مائة سوط، فقال لصاحبه: ماأخذتَه منّي بالاسم استرجعتُه منك بالكنية[٢٠٧].

- روى عمر بن شبّة قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كان عمر إذا بعثني إلى أحد من ولده قال لي: «لا تُخبره لم بعثتُك إليه، فلعلّ الشيطان يعلّمه كِذْبةً»!

فجاءت أُم وَلَد لعبدالرحمن، فقالتْ: إن أبا عيسىٰ لايُنفق عليَّ ولايكسوني.

قال: ويحكِ، مَنْ أبو عيسى؟

قالت: ابنُك عبدالرحمن.

فقال: وهل لعيسى من أب؟!

قال: فأرسَلني إليه وقال: قُلْ له: «أجِبْ» ولا تُخبره لأيّ شيء دعوتُه.

قال: فأتيتُه، وعنده ديكٌ ودجاجة هنديّان، فقلتُ له: أجِب أباك أميرالمؤمنين.

قال: مايُريدُ منّي؟

قلت: لاأدري.

قال: إنّي أُعطيك هذا الديك والدجاجة على أن تُخبِرَني مايُريد منّي.

فاشترطتُ أن لايُخبر عمر، وأخبرتُه، وأعطاني الديك والدجاجة، فلمّا جئتُ عمر قال لي: أخبرته؟

فوالله مااستطعتُ أن أقول: لا، فقلت: نعم.

---

(٢٠٧) شرح نهج البلاغة ١٩/٣٧١.

قال:ما رشاك ؟

قلت: ديكاً ودجاجة.

فقبض بيده اليسرى على يدي فجعل يضربني بالدِرّة، وجعلت أندو، وجعل يضربني وأنا أندو، فقال: إنّك لجدير.

ثم جاء عبدالرحمن، فقال: هل لعيسى من أبٍ؟! تكتني أبا عيسىٰ! هل لعيسى من أبٍ؟! أما تدري ماكنى العَرب؟! أبوسلمة، أبوحنظلة، أوعرفطة، أبومُرَّة![٢٠٨].

أقول: لقد مرَّ في الحديث السادس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قد نهىٰ عن عدّة كنىً ومنها «أبوعيسىٰ» ولكنّ عمر لم يكن في نهيه هذا متابعاً لنهي الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وذلك:

١ ـ لعدم ذكره لذلك النهي، وعدم تعلّقه به.

٢ ـ لتصريحه بأنّه إنّما يدعو إلى العصبيّة، ويتعزّىٰ بعزاء الجاهلية في كُناها، ولم يأبَهْ بالجهة الشرعية في ذلك، بقرينة أنّه دعا إلى كنيةٍ مثل «أبي مُرَّة» وقد عرفتَ أنّها كنية الشيطان وفرعون، وعرفتَ أنّ الابتعاد عن الكنى التي هي لأعداء الله مطلوب في الشرع كما مَرَّ في الحديث ٣ وخاصةً كنية «أبي مُرَّة» بالذات، حيث عرفت في الحديث ٥ أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام أظهر انزجاره من سماعها.

قال ابن منظور: في الحديث «مَنْ تَعزَّىٰ بعزاء الجاهلية فأعِضوه بأيْر أبيه، ولا تُكْنوا».

قوله: «تَعزّىٰ» أي انتسب وانتمىٰ، يقالُ: عَزَيْتُ الشيء وَعَزَوْتُه، أعزيه وأعزوه، إذا أسندته إلى أحدٍ.

---

(٢٠٨) تاريخ المدينة المنوّرة ـ أخبار المدينة، لابن شَبَّة ـ ٢/٧٥٢.

وانظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١٩/٣٦٨.

ومعنى قوله: «ولا تُكْنوا» أي قولوا له: «أعضُضْ بأير أبيك» ولا تُكنّوا عن الأير بالهَن[٢٠٩].

أقول: ويفسّره الحديث الذي رواه ابن أبي شيبة: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: مَنْ اتّصل بالقبائل فأعِضّوه بهَن أبيه ولا تُكَنّوا[٢١٠].

عاشراً ـ في التُراث:

وأخيراً: يبدو أثر الكنية في التراث بوضوح، عندما نُشاهد المجموعة الكبيرة من الجهود العلمية والمؤلّفات في موضوعها ومايرتبط بها، وقد تصدّى جمع من كبار العلماء لبذل الجهود المشكورة في هذا المجال، وإن كان الكثير منها مختصّاً بكنى الرواة أو الأعلام والمعارف، وفيها مايتكفّل كنى الحيوانات والجمادات غير الأناسيّ كالمرصّع لابن الأثير، فموضوعه وإن كان أعمّ من الكنى، لاحتوائه على سائر الإضافات والأذواء والذوات، إلّا أنّه قال في مقدّمته: وحيث كان مدار هذا الكتاب على ذكر الكنايات والإضافات بالأولاد والأذواء والذوات لغير الناس، لم نذكر فيه من أسماء الناس إلّا بعض من اشتهر منهم فضُربَ به مثل أو لم يعرف بغير كنيته أو إضافته ممّن غلبت عليهم الكنى والإضافات[٢١١].

ونحن نخصّ ـ هنا ـ بالذكر المؤلّفات المستقلّة، وإلّا فأكثر كتب الرجال والتراجم تحتوي على كثير من الكنى، أو تخصّص فصولاً واسعة لها، وقد تستوعب الكنى في بعض المؤلّفات مجلّداً كبيراً مستقلّاً.

وتحدّث ابن الصلاح عن منهج هذه المؤلّفات بقوله: كُتُب الأسماء والكنى كثيرة... والمصنِّفُ في ذلك يُبَوِّبُ كتابه على الكنى مبيّناً أصحابها[٢١٢].

---

(٢٠٩) لسان العرب ١٩/٢٨١ مادّة (عزا).

(٢١٠) مصنّف بن أبي شيبة ١٥/٢ ـ ٣٣، ومسند أحمد ٥/١٣٦.

(٢١١) المرصّع: ٣٦.

(٢١٢) مقدّمة ابن الصلاح: ٥٠٨.

ووصف بعضها وهي كتب ابن عبدالبرّ فقال: «له في أنواع من الكنية كتب لطيفة رائقة» ووصف واحداً بأنّه «مصنَّف مليح» كما سيأتي.

وقال ابن كثير، النوع ٤٨: وصنّف الناس كتب الكنى، وفيها إرشاد إلى إظهار تدليس المدلّسين(٢١٣).

وإليك قائمة بأسماء ماوقفنا عليه من المؤلّفات في الكنى:

١ ـ الآباء والبنين

للدينوري.

ذكره ابن الأثير في المرصّع: ٣٧٩.

٢ ـ الأسامي والكنى

لعلي بن عبدالله بن جعفر، المديني (١٦١ ـ ٢٥٨هـ).

ذكره النديم في الفهرست: ٢٨٦، وابن الصلاح في المقدّمة: ص ، وإيضاح المكنون ١/٨٠، ومعجم المؤلّفين ٧/١٣٢.

٣ ـ الأسماء والكنى

لأحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١هـ).

ذكره في الرسالة المستطرفة: ٩٠.

٤ ـ الأسماء والكنى

لأحمدبن سهل البلخي، أبي زيد (ت ٣٤٠).

* الفهرست للنديم: ١٥٣، ومعجم الأُدباء ٣/٦٦.

٥ ـ الاستغنا في معرفة الكنى

لابن عبدالبرّ، القرطبي.

* ذكره البلقيني في محاسن الاصطلاح: ٥٠٨ وقال: إنّه في مجلّد كبير ضخم.

---

(٢١٣) الباعث الحثيث: ٣ ـ ٢٠٤.

٦ ـ البنين والبنات من رجال الأحاديث

لأبي السعادات، مبارك بن محمّد، ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦).

كشف الظنون ٢٥٦/١.

٧ ـ تسمية الخلفاء وكناهم.

الفهرست للنديم: ١١٥.

٨ ـ التكنية

لقابوس بن وشمگير أبي المعالي.

مطبوع في الرسائل المجموعة باسم «كمال البلاغة» بالقاهرة سنة ١٣٤١.

أعيان الشيعة ٤٣٤/٨.

٩ ـ تلخيص الكنى

لأبي أحمد الحاكم، لخّصه الحافظ عبدالغني المقدسي.

يوجد الجزء الأول منه مخطوطاً في المكتبة الظاهرية ـ بدمشق، ٥ مجاميع ٨٩، رقم ٣٨٢٥ عام.

فهرس مجاميع الظاهرية: ٤٦١.

١٠ ـ جزء في الكنى والأسماء

لضياء الدين المقدسي، محمد بن عبدالواحد (ت ٦٤٣).

يوجد برقم ١٧ من المجموع ٦٧ عام، مجاميع ٣٨٠٣.

فهرس مجاميع الظاهرية: ٣٤٦.

١١ ـ رسالة في الكنى والألقاب

للشيخ محمّد بن جابر بن عباس النجفي، تلميذ الشيخ محمد السبط.

توجد في خزانة السيد حسن الصدربالكاظمية.

الذريعة ١٧٧/١٨.

١٢ ـ الروض الباسم في الكلام على التكنّي بأبي القاسم

نسبه البغدادي إلى أحمدبن عمربن عثمان الشافعي الشهير بابن فرّاء في

ايضاح المكنون ٥٨٨/١، وقال: موجود بدار الكتب الشامية.

لكنّ مفهرس المكتبة الظاهرية نسبه الى محمدبن عبدالرؤوف الغامدي (ت ١٠٣١) وقال: كتبها المؤلّف سنة ١٠٢٨.

هو الكتاب الأول من المجموع ٣٨٦٣ عام مجاميع ١٢٧.

فهرس مجاميع الظاهرية: ٦٧٣.

١٣ ـ ريحانة الأدب في المعروفين بالكنىٰ واللقب.

للشيخ محمد علي المدرس التبريزي، طبع أولاً سنة ١٣٦٧، وأُعيد حديثاً مع استدراك .

١٤ ـ عكس الرتبة في تهذيب الكنى

للحافظ أبي الوليد، هشام‌بن أحمدبن هشام الأندلسي (ت٤٨٨).

إيضاح المكنون ١١٧/٢.

١٥ ـ غاية المُنى في تحقيق الكنى

ومايكنى من الحيوانات وغيرها.

للميرزا محمد علي التبريزي الخيابانى.

الذريعة ٢٣/١٦.

١٦ ـ غاية المنى في ذكر المعروفين بالألقاب والكنى

للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩) صاحب «الكنى والألقاب».

يوجد عند ولده بخطّه،

الذريعة ٢٣/١٦.

١٧ ـ فتح الباب في الكنى والألقاب

لأبي عبدالله، محمّد بن إسحاق ابن مندة الأصبهاني (٣١٠ـ٣٩٥).

سير أعلام النبلاء ٣٣/١٧.

وقد نشر الكتاب في ألمانيا سنة ١٩٢٧م،وانظر: تاريخ التراث العربي لسزگين ٣٥٤/١.

١٨ ـ كتاب أبي إسحاق الصريفيني في الكنى.

ذكره البلقيني.

١٩ ـ كتاب أبي بكر ابن أبي شيبة، في الكنى.

ذكره البلقيني.

٢٠ ـ كتاب أبي الجارود.

ذكره البلقيني.

٢١ ـ كتاب الحافظ عبدالغني بن سعيد المصري.

ذكره شاكر في الباعث الحثيث: ٣ـ٢٠٤.

٢٢ ـ كتاب ابن مخلّد.

ذكره البلقيني.

٢٣ ـ الكنى

لابن عبد البرّ القرطبي، يوسف بن عبدالله (ت ٤١٣) صاحب «الاستغنا في معرفة الكنى» الذي ذكرناه برقم ٥.

سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨، وكشف الظنون: ١٤٥٣.

٢٤ ـ الكنى

لأبي محمّد، عبدالرحمن بن أبي حاتم، الرازي.

ذكره البلقيني في محاسن الاصطلاح: ٥٠٨، وإيضاح المكنون ٣٢٥/٢، والرسالة المستطرفة: ٩٠ـ٩١.

٢٥ ـ الكنى

للقبّاني، الحسين بن محمد بن زياد، أبي علي، النيسابوري (ت ٢٨٩)، كان أعرف الناس بالأسامي والكنى.

سير أعلام النبلاء، للذهبي ٥٠٠/١٣، وتهذيب التهذيب ٣٦٩/٢.

٢٦ ـ الكنى

لابن حيّان، محمّد بن حيان بن أحمد البستي الدارمي (ت ٣٥٤).

سير أعلام النبلاء، للذهبي ٩٥/١٦.

٢٧ ـ الكنى

للنسائي.

قال الذهبي في «المقتنى» وهو يتحدّث عن كتب الكنى: من أجلّها وأطولها كتاب النسائي.

ذكره ابن الصلاح في المقدّمة: ص ، وفي كشف الظنون: ١٤٥٣ والرسالة المستطرفة: ٩٠-٩١، وروى عنه البكري في الأربعين حديثاً: ١٢١.

٢٨ ـ الكنى

لهشام بن محمّد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٦).

الفهرست للنديم: ١٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٠٢/١٠، وفيات الأعيان ٨٣/٦، والذريعة ١٤٢/١٨.

٢٩ ـ كنى آباء الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم.

لهشام بن محمّد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٦)،

الفهرست للنديم: ١١١، ومعجم الأُدباء ٢٩١/١٩.

٣٠ ـ كنى الأشراف.

للهيثم بن عدي، الطائي، الكوفي (ت ١٣٠ ـ ٢٠٧).

الفهرست للنديم: ١١٢، ومعجم الأُدباء ٣١٠/١٩.

٣١ ـ الكنى التي للصحابة

لابن الدبّاغ، خلف بن القاسم بن سهل الأزدي القرطبي (ت ٣٩٣).

سير أعلام النبلاء، للذهبي ١١٣/١٧.

٣٢ ـ كنى الدوابّ.

لمحمد بن إسحاق، أبي العنبس، الصيرمي.

الفهرست للنديم: ١٦٩، معجم الأُدباء ١١/١٨.

٣٣ ـ كنى الشعراء

لمحمد بن حبيب، أبي جعفر، البغدادي (ت ٠٠٠).

الفهرست للنديم: ١١٩، معجم الادباء ١١٦/١٨.

٣٤ ـ الكنى والأسماء

لمحمد بن أحمد بن حماد، أبي بشر الدولابي الأنصاري (ت ٢٣٤ ـ ٣٢٠) طبع في حيدرآباد ـ الهند سنة (١٣٢٢هـ) في جزءين، وأُعيد في دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

٣٥ ـ الكنى والأسماء

لأبي أحمد الحاكم، محمدبن محمدبن أحمد النيسابوري الحافظ (٢٨٥-٣٢٨).

وذكره ابن الصلاح في المقدمة: ٥٠٧، وكشف الظنون: ١٣٩١. وانظر: ١٤٥٣، والرسالة المستطرفة: ٩١، والأعلام للزركلي ٢٤٤/٧، ومعجم المؤلّفين ١٨٠/١١.

٣٦ ـ الكنى والأسماء.

لمسلم بن الحجّاج القشيري (٢٠٤ ـ ٢٦١هـ).

منه نسخة في الظاهرية، المجموع ٣٧٣٨، كما في فهرس مجاميع الظاهرية: ١٦.

ونسخة في دار الكتب المصرية، رقم ٢٢١ مصطلح، طلعت.

وذكره النديم في الفهرست: ٢٨٦، وابن الصلاح في المقدمة ص٥٠٨، وانظر: سير أعلام النبلاء ٥٩٥/١٠ و١٣٦/١٩.

٣٧ ـ الكنى والألقاب

للشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩).

طبع بصيدا، وبالنجف، وأعاد طبعه في قم بالأُوفست من طبعة صيدا، الشيخ محسن بيدار، ووضع له فهارس عامة.

٣٨ ـ الكنية، حقيقتها وميزاتها وأثرها في الحضارة والعُلوم الإسلامية.

هذا الكتاب.

لمؤلّفه السيّد محمّد رضا بن السيّد محسن بن السيّد علي الحسيني، العبيدلي، الأعرجي نسباً، والحائري مولداً، والنجفي دراسة، والمهاجر إلى مدينة «قم» الطيّبة، المعروف بالجلالي لقباً(٢١٤).

٣٩ ـ متاح المنى في إيضاح الكنى

للشيخ علي بن الحسن بن عنبر، أبي الحسن، الحلي النحوي، المعروف بـ«الشميم» (ت ٦٠١).

ذيل تاريخ بغداد، لابن النجّار ٣/٣١١ ـ ٣١٧، وذكره ياقوت في معجم

---

(٢١٤) وحيثُ بلغتُ في تبييض البحث إلى هذا الموضع، فُجعنا بنبأ سكون القلب الكبير النابض للعالم الإسلامي، إمام الأُمّة الإسلامية، سيّد المجاهدين العظام، ومجدّد الإسلام على رأس القرن الخامس عشر الهجريّ، أُستاذنا الأعظم، سماحة المرجع الإمام السيّد روح الله بن السيّد مصطفى، الموسويّ، الخميني قدّس سرّه الشريف.

«والحقّ: أنّ الخمينيّ قد دخل التاريخَ من أوسع أبوابه وخلّفه ـ وراءه ـ مُجَلّياً، وسيظلّ التاريخُ يرمقُه بنظراتٍ ملؤها العِبْرة من إنجازاته العظيمة، ويتبعه بأمانيَ كلّها حسرات على آثاره المجيدة.

وستتعاقب الأيّام، ويظلّ الإمام الخمينيّ مع الخالدين».

وُلد رضوان الله عليه يوم العشرين من جمادى الثانية سنة عشرين وثلاثمائة وألف هجرية في مدينة «خُمَيْن» بضواحي اصفهان، وتوفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من شهر شوّال سنة تسع و أربعمائة وألف هجرية في مدينة طهران في الساعة العاشرة وعشرين دقيقة.

ودفن عصر يوم الثلاثاء الثاني من شهر ذي القعدة الحرام في مرقده في طهران، جنب روضة الشهداء بمقبرة جنّة الزهراء.

رضيَ الله عنه وأرضاه، وجعل الجنّة منزله ومأواه، وسدّدنا للسير على خُطاه، وسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم ماتَ ويوم يُبعثُ حيّاً، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الأُدباء ٣/٧٠ ـ ٧١ وقال: أربعة كراريس.

٤٠ ـ مجلّة النصاب في الأسماء والكنى والألقاب

لمستقيم زاده، سليمان الرومي.

قال في إيضاح المكنون ٢/٤٣٢: هو كتاب كبير نافع جدّاً.

٤١ ـ المرصّع.

لابن الأثير، مبارك بن محمد مجد الدين الجزري (ت ٦٠٦).

طبع في مطبعة الإرشاد ببغداد ١٣٩١ بتحقيق هزيل.

٤٢ ـ المستطرفات في الكنى والألقاب.

للسيّد حسين بن السيّد رضا، الحسيني البروجردي (ت ١٢٧٧).

طبع في إيران على الحجر سنة ١٣١٣ منضماً إلى كتاب «نُخبة المقال في الرجال» للمؤلّف.

الذريعة ٢١/١١.

٤٣ ـ مصنّف ابن عبدالبرّ في من اشتهر بكنيته دون اسمه من الصحابة.

ذكره ابن الصلاح وقال: مصنّف مليح.

المقدّمة: ٥١٦.

٤٤ ـ المعجم في مَنْ وافقت كنيته [كنية] زوجته.

للحافظ، أبي الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى صاحب «الأربعين السباعية».

إيضاح المكنون ٢/٥٠٩.

٤٥ ـ المقتنى في سرد الكنى

للحافظ الذهبي.

اختصر به كتاب أبي أحمد الحاكم، وقال: «قد جمع الحفّاظ كتباً في الكنى ومن أجلّها وأطولها كتاب النسائي، ثم جاء أبو أحمد الحاكم فزاد وأجاد وعمل ذلك في أربعة عشر سِفْراً، لكنّه يتعب الكشف عنه، لعدم مراعاته ترتيب

الكنى على حروف المعجم، فرتبتُه واختصرته وزدته» ألّفه سنة ٧٣٧ وزاد في آخره كنى النساء، منه نسخة في المكتبة المرعشية بقم، رقم ٥٤٦٠، ذكرت في فهرسها ١٤/ ٢٤٠.

توجد نسخة منه في المكتبة الأحمدية في حلب باسم «المنتقى من الكنى».

كشف الظنون: ١٧٩٤ و١٤٥٣، والرسالة المستطرفة: ٩١، وهامش سير أعلام النبلاء ١٤/٤٦٤.

٤٦ ـ المنى في الكنى

للسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١).

ذكره في تدريب الراوي: ٤٥٩، وكشف الظنون: ١٨٨٨،

٤٧ ـ مَنْ وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة.

لابن حيّويْه، محمّد بن عبدالله بن زكريا النيسابوري، الشافعي (ت ٣٦٦).

يوجد في المكتبة الظاهرية، الكتاب ٩ من المجموع ٣٧٧٤، مجاميع ٣٧، وأُخرى برقم ٣٨٥٢.

فهرس مجاميع الظاهرية: ١٩٣ و٦٢٤.

٤٨ ـ من وافقت كنيته اسم أبيه

للخطيب البغدادي، أحمدبن علي بن ثابت (ت ٤٦٣).

معجم الأُدباء ٤/ ٢٠.

٤٩ ـ من وافقت كنيته كنية زوجته

لابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، الحافِظ الدمشقي (ت ٥٧١).

معجم الأُدباء ١٣/ ٧٨ وقال: أربعة أجزاء.

٥٠ ـ هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب

للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩).

طبع مكرّراً.

الذريعة ٢٥/٢٠٥.

والحمد لله على توفيقه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد وسيّدهم، وعلى سيّد الأوصياء علي أميرالمؤمنين وأولهم وعلى الأئمّة الأطهار من آله الأخيار، وشيعتهم الأبرار، مابقي الليل والنهار.

«سُبْحانَ ربّك ربّ العِزّة عمّا يَصِفُون وسَلامٌ على المُرْسَلين».

«وآخر دَعْواهم أنِ الحَمْدُ للهِ ربّ العالَمين».

* * *

المصادر والمراجع

١ ـ أبوالحسن العريضي ترجمة حياته ونشاطه العلمي/ للسيد محمدرضا الحسيني. طبع في مقدّمة كتاب «مسائل علي بن جعفر» الذي طبعه المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام /مشهد ١٤٠٩، تحقيق: مؤسسة آل البيت ـعليهم السلام ـ لإحياء التراث.

٢ ـ الإتقان في علوم القرآن /لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ). تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم /منشورات مكتبة الرضي وبيدار قم ١٤٠٨.

٣ ـ أدب الاملاء والاستملاء /للسمعاني دار الكتب ـ بيروت ١٤٠١هـ.

٤ ـ الأذكار النواوية/ لأبي زكريّا يحيى شرف الدين، النووي، طبع مع الفتوحات الربّانية.

٥ ـ الأربعون حديثاً /لصدرالدين، البكري (ت٦٥٦) تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٤٠٣.

٦ ـ الإرشاد إلى حجج الله على العباد /للشيخ المفيد، البغدادي (ت ٤١٣). المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٣٨٢.

٧ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة /لعزالدين علي ابن الأثير الجزري الشيباني، نشر المكتبة الاسلامية ـ بيروت بالأُوفست عن طبعة مصر الأُولى في خمسة مجلّدات.

٨ ـ الاشتقاق/ لابن دريد محمّد، الحسن الأزدي (ت٣٢١).

تحقيق عبدالسلام محمدهارون طبعة ثانية ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ١٣٩٩هـ.

٩ ـ الأشعثيات المعروف باسم الجعفريات طبعه السيد الإمام البروجردي مع «قرب الإسناد» للحميري /اعادته مكتبة نينوى ـ طهران.

١٠ ـ الأعلام /للزركلي. الطبعة الثانية ـ ١١ مجلّداً.

١١ ـ أعيان الشيعة/ للسيد محسن الأمين العاملي /الطبعة الحديثة ـ بيروت.

١٢ ـ إكمال الدين وإتمام النعمة /للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي (ت ٣٨١). مؤسسة النشر ـ جماعة المدرّسين ـ قم ١٤٠٥.

١٣ ـ الألفية في النحو /لابن مالك /المطبوعة مع «النحو الوافي».

١٤ ـ ألقاب الرسول وعترته/ لبعض القدماء ـ طبع مع المجموعة النفيسة.

١٥ ـ أنساب الاشراف/ للبلاذري تحقيق محمد حميدالله، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٩.

١٦ ـ الأوائل / لابن قتيبة (ت ٢٧٦). تحقيق محمد بدرالدين القهوجي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأُولى ١٤٠٧.

١٧ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون /للبغدادي /دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٢ بالأُوفست عن طبعة تركيا.

١٨ ـ الباعث الحثيث / لأحمد شاكر.

١٩ ـ بحارالأنوار/ للعلاّمة المجلسي (ت ١١١٠) الطبعة الحديثة ـ طهران.

٢٠ ـ تاريخ أهل البيت عليهم السلام /المروي عن الأئمة عليهم السلام /تحقيق السيد محمدرضا الحسيني ،مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،قم ١٤١٠.

٢١ ـ تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) /مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٤٩.

٢٢ ـ تاريخ التراث العربي /لفؤاد سزگين /ترجمة فهمي أبوالفضل ـ مطابع الهيئة المصرية ـ القاهرة ١٩٧١م.

٢٣ ـ تاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام /لابن عساكر /تحقيق المحمودي، طبعة بيروت.

٢٤ ـ تاريخ دمشق /ترجمة الإمام علي عليه السلام /لابن عساكر،تحقيق المحمودي، طبعة بيروت.

٢٥ ـ تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة) /لعمربن شَبَّة البصري النميري (ت ٢٦٢) تحقيق فهيم محمد شلتوت، دارالأصفهاني ـ جدّة ١٣٩٣هـ.

٢٦ ـ تأويل مشكل القرآن /لابن قتيبة (ت ٢٧٦) تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة، المكتبة العلمية ـ المدينة ١٤٠١هـ.

٢٧ ـ تدريب الراوي /للسيوطي (ت ٩١١) تحقيق عبدالوهّاب عبداللطيف منشورات المكتبة العلمية ـ المدينة المنوّرة.

٢٨ ـ التعريفات/ للجرجاني علي بن محمد الشريف الطبعة الأُولى ـ المطبعة الخيرية (ت ١٣٠٦).

٢٩ ـ تفسير الحبري /للحسين بن الحكم بن مسلم، أبي عبدالله الحبري (ت ٢٨٦)، تحقيق السيد محمدرضا الحسيني ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت ١٤٠٨.

٣٠ ـ تقريب التهذيب /لابن حجر تحقيق عبدالوهّاب عبداللطيف المكتبة العلمية ـ المدينة ـ دارالمعرفة بيروت.

٣١ ـ تهذيب الأحكام /للشيخ الطوسي محمدبن الحسن أبي جعفر (ت ٤٦٠) الطبعة الحديثة ـ النجف.

٣٢ ـ تهذيب التهذيب /لابن حجر مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد ـ الهند ١٣٢٥هـ.

٣٣ ـ جامع الأحاديث /للشيخ الرازي جعفربن احمد القمي (ق ٤)، المطبعة الاسلامية ـ طهران.

٣٤ ـ جامع أحاديث الشيعة /للإمام السيد البروجردي قدّس سرّه (ت ١٣٨٠) المطبعة العلمية ـ قم ١٣٩٩.

٣٥ ـ جامع الأُصول عن أحاديث الرسول /لابن الأثير الجزرى مبارك (ت ٦٠٦) تحقيق محمد حامد الفقي الطبعة الثانية ـ دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٠.

٣٦ ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل /للعلائي تحقيق حمدي السلفي الطبعة الثانية ـ عالم الكتب بيروت ١٤٠٧.

٣٧ ـ الجامع الصحيح «المعروف بالسنن» /للترمذي، (ت ٢٧٩) تحقيق إبراهيم عطوة ـ الجزء الرابع ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٨ ـ الجامع في الرجال / للشيخ موسى الزنجاني (ت ١٣٩٩).

٣٩ ـ الحدائق الناضرة في فقه العترة الطاهرة /للشيخ يوسف البحراني آل عصفور، طبع جماعة المدرسين ـ قم ١٤٠٨.

٤٠ ـ الحيوان /للجاحظ عمروبن بحر (ت ٢٥٥) تحقيق عبدالسلام محمدهارون، الطبعة الثالثة ١٣٨٨.

٤١ ـ خزانة الأدب /لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣) تحقيق عبدالسلام محمدهارون ـ الطبعة الأُولى مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٤٠٣.

٤٢ ـ الخصال /للشيخ الصدوق /منشورات جماعة المدرسين ـ قم ١٤٠٣هـ.

٤٣ ـ دعائم الإسلام /للقاضي النعمان المصري طبع مصر.

٤٤ ـ دلائل الإمامة /للطبري محمدبن جرير بن رستم (ق ٥)، المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٤٥ ـ دلائل النبوّة /للبيهقي (ت ٤٥٨) تحقيق عبدالمعطي قلعجي،دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥.

٤٦ ـ الديارات /للسشابشتي (ت ٣٨٨)، تحقيق كوركيس عواد، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٨٦.

٤٧ ـ ديوان السيد الحميري، تحقيق: شاكر هادي شكر، نشر: دارالحياة ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.

٤٨ ـ ديوان المتنبي، بشرح العكبري المطبعة الشرقية، (١٣٠٨).

٤٩ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة /للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩) الطبعة الأُولى ـ النجف وطهران.

٥٠ ـ ذيل تاريخ بغداد /لابن النجّار مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد ـ الهند.

٥١ ـ رجال الطوسي /للشيخ أبي جعفر محمدبن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) تحقيق السيد محمدصادق بحرالعلوم، المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٣٨٠.

٥٢ ـ رجال العلاّمة الحلّي /للعلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (ت ٧٢٦) المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٠.

٥٣ ـ رجال النجاشي /للشيخ أبي العباس، أحمدبن علي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠) تحقيق السيد موسى الزنجاني ـ مطبعة جماعة المدرسين قم ١٤٠٧.

٥٤ ـ الرسالة /للشافعي محمدبن إدريس المطّلبي (ت ٢٠٤) تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية ـ بيروت بالأُوفست عن الطبعة الأُولى.

٥٥ ـ الرسالة المستطرفة /للكتّاني محمدبن جعفر الحسني (ت ١٣٤٥)، دار الفكر ـ دمشق ١٣٨٣.

٥٦ ـ سرّ السلسلة العلوية /لأبي نصر البخاري سهل بن عبدالله (ق ٤)، تحقيق

السيد محمدصادق بحرالعلوم. المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٥٧ ـ سنن أبي داود /سليمان للسجستاني (ت ٢٧٥)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، داراحياء السُنّة النبوية.

٥٨ ـ سير أعلام النبلاء /للذهبي الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥هـ.

٥٩ ـ السيرة النبوية /لابن هشام تحقيق السقّا والأبياري و شلبي،دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٠ ـ شرح ابن عقيل على الألفية /مطبعة مصر ـ الأُولى ١٣١٣.

٦١ ـ شرح ابن عقيل /عبدان بن عقيل الهمداني (ت ٧٦٩) المكتبة النجارية ـ مصر

٦٢ ـ شرح الرضي على الكافية /للشيخ نجم الأئمّة، الرضي محمدبن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٨) مطبعة الشركة الصحافية المتّحدة العثمانية بالقسطنطنية ١٣١٠).

٦٣ ـ شرح اللمعة الدمشقية ـ (الروضة البهية) /للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي طبعة جامعة النجف ـ النجف.

٦٤ ـ شرح نهج البلاغة /لابن أبي الحديد /تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم /الطبعة الثانية ـ عيسى الحلبي،القاهرة ـ ١٣٨٧هـ.

٦٥ ـ شمس الأخبار /

٦٦ ـ صحيح البخاري /للبخاري دار إحياء التراث العربي ـ بيروت عن اليونينية.

٦٧ ـ صحيح مسلم /للقشيري مسلم بن الحجّاج النيسابوري (٢٦١)، تحقيق محمدفؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية ١٩٧٢.

٦٨ ـ علوم الحديث /لابن الصلاح تحقيق الدكتور نورالدين عتر ـ دار الفكر ـ بيروت.

٦٩ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب / لابن عِنَبة السيّد جمال الدين احمدبن علي الحسيني (ت ٨٢٨) الطبعة الثانية ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٣٨٠.

٧٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام /للشيخ الصدوق، تحقيق السيّد مهدي اللاجوردي، انتشارات جهان ـ قم.

٧١ ـ الغدير في الكتاب والسُنّة والأدب /للأميني، عبدالحسين بن أحمد النجفي

الطبعة الثانية ـ طهران وبيروت.

٧٢ ـ الفتوحات الربّانية شرح الأذكار النواوية/ لمحمد بن علّان الصدّيقي الشافعي (ت ١٠٧٥) ـ المكتبة الإسلامية ـ بيروت.

٧٣ ـ الفخري في أنساب الطالبيّين /لإسماعيل بن الحسين بن محمد عزالدين بن طالب المروزي (ت ٦٤٤)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة السيّد المرعشي ١٤٠٩هـ.

٧٤ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن /للسيد الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦) المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٧٥ ـ الفصول المهمّة /لابن الصباغ المالكي.

٧٦ ـ الفهرست /للنديم طبعة رضا تجدّد ـ طهران.

٧٧ ـ فهرس مجاميع الظاهرية /وضعه ياسين محمد السوّاس منشورات معهد المخطوطات ـ الكويت ١٤٠٨هـ.

٧٨ ـ قرب الإسناد /للشيخ عبدالله بن جعفر الحميري القمّي، طبعه السيد الإمام البروجردي رحمه الله في المطبعة الإسلامية ـ طهران، وأعادته مكتبة نينوى ـ طهران.

٧٩ ـ قواعد الأحكام /للعلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦) مطبوع مع «إيضاح القواعد» لابنه.

٨٠ ـ القواميس في الرجال والدراية /للشيخ الدربندي نسخة مصوّرة.

٨١ ـ الكافي /للكليني أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) دارالكتب الإسلامية ـ طهران ١٤٠٢هـ.

٨٢ ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل /للزمخشري جارالله (ت ٥٢٨) دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٨٣ ـ كشف الأستار/

٨٤ ـ كشف الظنون /لكاتب چلبي حاجي خليفه (١٠١٧) دارالفكر ـ بيروت ١٤٠٢ عن الطبعة الأُولى.

٨٥ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة /للأربلي علي بن عيسى بن الحسن (ت ...هـ)، المطبعة العلمية ـ قم ١٣٨١.

٨٦ ـ كشف اللثام /للفاضل الهندي الطبعة الحجرية ـ إيران.

٨٧ ـ الكلّيات /لابن البقاء العكبري، أيّوب بن موسى الحسيني اللغوي (ت ١٠٩٤)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري.

٨٨ ـ الكنى والأسماء /للدولابي دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد ـ الهند.

٨٩ ـ الكواكب الدرّية /للأهدل، طبع مصر.

٩٠ ـ لسان العرب /لابن منظور الأنصاري طبعة بولاق ـ مصر.

٩١ ـ لسان الميزان /لابن حجر دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الهند ١٣٢٩.

٩٢ ـ اللمع في أسباب الحديث /للسيوطيّ جلال الدين (ت ٩١١).

٩٣ ـ المثل السائر /لابن الأثير.

٩٤ ـ المجدي في أنساب الطالبيين /للسيد مجدالدين العلوي العمري النسّابة (ق ٥) تحقيق المهدوي الدامغاني منشورات مكتبة السيد المرعشي دام ظله، قم ١٤٠٩هـ.

٩٥ ـ مجمع البحرين /للطريحي، طبع الحجر ـ ايران.

٩٦ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن /للطبرسي مطبعة العرفان ـ صيدا.

٩٧ ـ مجمع الرجال /للقهبائي مطبعة اصفهان ـ اصفهان ١٣٨٧هـ.

٩٨ ـ مجمع الزوائد /للهيثمي.

٩٩ ـ مجموعة نفيسة /مجموعة رسائل تاريخية لقدماء الأصحاب /نشرية مكتبة السيد المرعشي دام ظلّه ـ قم.

١٠٠ ـ محاسن الاصطلاح /للبلقيني تحقيق الدكتورة بنت الشاطئ ـ بذيل مقدّمة ابن الصلاح.

١٠١ ـ المرصّع /لابن الأثير مجدالدين المبارك، تحقيق إبراهيم السامرائي مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٣٩١هـ.

١٠٢ ـ مسالك الافهام في شرح شرائع الإسلام /للشهيد الثاني الطبعة الحجرية ـ إيران.

١٠٣ ـ مستند العروة الوثقى/ تقرير درس السيّد الخوئي دام ظلّه ـ كتاب الخمس ـ بقلم الشيخ مرتضى البروجردي ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤٠٢هـ.

١٠٤ ـ مسند أحمد /دار صادر بيروت عن الطبعة الأُولى في ستّة مجلّدات.

١٠٥ ـ المصنّف /لابن أبي شيبة، الطبعة الحديثة.

١٠٦ ـ مسند الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام /تأليف المروزي، تقديم وتعليق محمدحسين الحسيني الجلالي، الطبعة الرابعة دارالأضواء ١٤٠٦هـ.

١٠٧ ـ معجم الأُدباء /للحموي ياقوت، الطبعة الثالثة ـ دارالفكر ١٤٠٠هـ.

١٠٨ ـ معجم رجال الحديث /للسيّد الخوئي مدظلّه، الطبعة الأُولى ـمطبعة الآداب ـ النجف.

١٠٩ ـ معجم المؤلفين /لكحالة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى.

١١٠ ـ معرفة علوم الحديث /للحاكم النيسابوري تحقيق معظم حسين، دارالكتب ـ القاهرة.

١١١ ـ الميزان في تفسير القرآن /للسيّد محمدحسين الطباطبائي.

١١٢ ـ مغازي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعروة /استخراج الأعظمي منشورات مكتبة التربية العربية ١٤٠١هـ.

١١٣ ـ مقدّمة ابن الصلاح تحقيق بنت الشاطئ ـمطبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٩٧٤م.

١١٤ ـ منتقلة الطالبية /لابن طباطبا تحقيق السيد مهدي الخرسان المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١١٥ ـ من لايحضره الفقيه /للشيخ الصدوق، دار الكتب الاسلامية طهران ـعن طبعة النجف ١٣٩٠هـ.

١١٦ ـ النحو الوافي /تأليف عباس حسن، الطبعة الثالثة دارالمعارف ـ القاهرة ١٩٦٦م.

١١٧ ـ نصرة الثائر /للصفدي.

١١٨ ـ نوادر الراوندي/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ١٣٧٠.

١١٩ ـ الهداية /للخصيبي الطبعة الأُولى، مؤسسة البلاغ ـ بيروت ١٤٠٦هـ.

١٢٠ ـ الهفوات النادرة /للصابي، طبع دمشق.

١٢١ ـ الوافي بالوفيات /للصفدي، طبعة ريتر.

١٢٢ ـ وسائل الشيعة /للشيخ الحرّ العاملي تحقيق الرباني الشيرازي المكتبة الاسلامية ـ طهران ١٣٩٩هـ.

١٢٣ ـ الوسيلة إلى نيل الفضيلة / للسيّد ابن حمزة تحقيق الشيخ محمد الحسّون، نشر مكتبة السيد المرعشي ـ قم ١٤٠٨هـ.

١٢٤ ـ وفيات الأعيان /لابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس، أُفست مكتبة الرضي ـ قم.

١٢٥ ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين عليه السلام/ لابن طاوس، علي بن موسى بن جعفر الحلّي (ت ٦٦٤) ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

* * *